الحص

لبنان في عهد الرئيس شمعون

عبد الرحمن محمد ابو الحصن

لبنان
في عهد الرئيس شمعون

بيروت ١٩٥٣ - ١٣٧٢

كتب للمؤلف

السفور والحجاب	طبع عام ١٩٣٢	نفذ
كلمات في ابي نواس	» » ١٩٣٥	نفذ
اقوال واحاديث	» » ١٩٤٠	نفذ
عبدالحميد كرامي	» » ١٩٥٠	نفذ
رياض الصلح	» » ١٩٥١	نفذ
مأساة القطيعة بين سوريا ولبنان	» » ١٩٥٢	

تحت الطبع

خطايا العذارى

مجموعة من القصص الواقعي

شخصيات قلقة في دنيا العرب

حول العالم الفني

مجموعة مقالات في النقد والمسرح



صاحب الفخامة الاستاذ كميل نمر شمعون
رئيس الجمهورية اللبنانية

ان عظمة الشعب اللبناني وفضائله تجلت في اروع مظاهرها اثناء ثورتكم الاخيرة وحزتم اعجاب الشرق والغرب معا بهدوء اعصابكم . ورزانتكم وصلابتكم في آن واحد ، وكما انني عازم من صميم قلبي وبكل قواي على ان اكون عند حسن ظنكم بي فانني من جهتي مؤمن ايمانا وطيدا باهليتكم ونضوجكم وبجدارتكم بالحياة الجديدة الراقية الصالحة التي اليها صبت نفوسكم وباننا سوف نخلص النية وسوف نصدق التعاون لنصل الى الهدف محافظين على مستوى العظمة التي برهن عنها شعب لبنان في كل تجاربه .

« من خطاب فخامة الرئيس شمعون اثر انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية »

تقديم (١)

الاستاذ عبد الرحمن محمود الحص صحفي لبناني نابه يترقب حوادث هذا البلدالكريم ترقباً ويحصي له كل صغيرة وكل كبيرة ثم يصدر كل حدث لهذا البلد في كتاب يقصد به الا يضيع من التاريخ علي اذهان القراء شيء . واهم ما يعنى به الاستاذ الحص قارئه الذي يجب له ان يتناول هذه الاشياء في يسر ومقدرة فهو ييسر عليه ويوضح ويبين .

وقد سبق ان اصدر كتاباً « في القطيعة الاقتصادية بين سوريا ولبنان » دعمه بالوثائق والاحاديث والتصريحات والاقتراحات فراج الكتاب رواجاً عظيماً . وها هو ذا اليوم يصدر كتابه في الانقلاب الحديث بعد كتابين اخرين كان لهما في تاريخ هذا البلد شأن لا يغيب عن انسان .

فقد اصدر كتاباً عن المرحوم عبد الحميد كرامي وكتاباً آخر عن المرحوم « رياض الصلح » وفاهما حقهما في كتابيهما وبين اثرهما في تاريخ لبنان الحديث ونهضته الجبارة القائمة . وفي هذا الكتاب (لبنـــان في عهد الرئيس شمعون) يتحدث المؤلف عن

---

(١) نشرت هـــذه الكلمة في « الاهرام » بتوقيع « عربي » وهو محرر معروف في الجريده المصرية الكبرى .

معركة انتخاب فخامة الرئيس كميل شمعون ويصور في جلاء ووضوح الشخصيات الكبيرة التي لعبت دورها في هذا الانتخاب وفي اول هذه الشخصيات شخصية قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب . وشخصية رئيس مجلس الوزراء السيد صائب سلام ، والرئيس سامي الصلح .

ولئن حلا للمؤلف ان يتحدث في كتابه هذا عن الرئيس شمعون فهو على حق وصدق فان الرئيس شمعون له في التاريخ العربي عامة وفي التاريخ اللبناني خاصة اعظم الاثر منذ اشتغل الرئيس بسياسة هذه البلاد وسياسة العرب . بل هو واحد من ابطال هذا الشرق المقدمين فيه . ولن ينسى له احد جولاته الكثيرة التي عرض لها المؤلف بالتفصيل ، ثم جهوده التي تنكر في رقعة العرب والعمل على اتحادهم وتقوية جبهتهم قبل ان يلي امر هذه البلاد ثم كان انتخابه للرئاسة الاولى عرفاناً له بفضله ووفاء له بالجميل .

ولم يفت الاستاذ المؤلف ان يجمع في كتابه اراء الصحف على اختلاف انواعها من عربية واجنبية في الانقلاب اللبناني الاخير لئلا يدع شيئاً إلا وقد سجله في هذه الحركة المباركة التي يرجو كل لبناني وكل عربي مخلص ان تؤتى ثمارها في ظل حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الجليل الرئيس كميل شمعون وبمعونة هذا الشعب الواعي الحصيف الكريم .

« عربي »

توطئة

•

كل ثورة هي انقلاب وليس كل انقلاب ثورة . فالثورة تحديد وتعريف .

ان الذي وقع في لبنان صباح ٢١ ايلول سنة ١٩٥٢ كان ثورة بكل ما في هذا اللفظ من معنى .

ثورة على الماضي القذر .

ثورة على الاوضاع المريضة .

ثورة على الاحزاب الهزيلة والاحزاب المغرضة، والحزبية التي عجزت عن تحقيق رسالة الديمقراطية والحكم النيابي السليم .

والثورة تمزق القديم شذرا وتحوك وتنسج من جديد !

وتهدم القديم العفن من اساسه لكي ترسي قواعد الجديد القوي السليم .

الفساد ... الاقطاع ... الفوضى .. انها علة اصيلة واحدة عرفها ابناء العالم العربي وعرفتهم تلك هي العلة التي تململ منها لبنان وشكا ولما تمكنت منه صاح واستجار انها علة كل جزء

من اجزاء العالم العربي الممزق الذي قدر له ان يصاب في فترة من فترات ضعفه وهو انه آفة الاحتلال الاجنبي فأحالوه شلوا ممزق الاوصال مشوه الاعضاء يتحكم فيـــه سرطان الاقطاع اقطاع السياسة واقطاع المال غـــير ان العلة في لبنان اشد اثراً وابرز ظهوراً منها في اي مكان آخر .

لقد مضى الاحتلال واندثر ولكن اثاره لا زالت باقية وخاصة في لبنان .

فالنفر الذين مهدوا للاحتلال سبل التحكم والسيطرة في بلدهم فمهد لهم الاحتلال اسباب الجاه والقوة والنفوذ هذا النفر بقي بعد ان زال الاحتلال وغربت شمسه عن لبنان بقي لا ليختفي ويتوارى بل ليسيطر ويتحكم بقوة المال وبقوة الجاه والنفوذ وبقوة رجال الفتوة « القبضايات بقي هؤلاء لتوجيه سياسة لبنان ومصالح لبنان وفق اهوائهم ومصالحهم فحازوا اموال الشعب واكتنزوا الثروات من غير سبيلها المشروعة وجمحوا في طريق الحصول عـــلى المادة ونسوا ان الشعب يسمع ويرى وان الشعب يفكر ويقدر وان للصبر حدوداً معينة وان الفرص لابد فيها سوانح وعبثاً حاولت الصحافة الحرة وعناصر الخير ، انقاذ البلاد من هذه الهوة لان ابطال عهد الفساد والاستثمار والاستغلال ابو الانصياع الى ارادة الشعب وصموا اذانهم عن سماع صرخاته الداوية الاليمة .

ولكن الله الذي بلا هذا الشعب المسالم بهذه الطغمة من الحكام اراد ان يعينه فقيض له معارضة قويـة تتحلى بالاخلاص والوعي والايمان الوطني والضمير الحي والفكر النير وبهذا السلاح القوي

اندفعت المعارضت الى ميدان الجهاد من اجل انقاذ البلاد والشعب من الفساد والمفسدين ومن مبتزي دمه وماله ، وقد استمرت في جهادها لتودي رسالة الانقاذ فكتب الله لهـا الفوز في الجولة الاولى التي اسفرت عن تنحي رئيس الجمهورية السابق الشيخ بشارة الخوري كما كتب لها الفوز في الجولة الثانية باختيارها **فخامة الاستاذ كميل نمر شمعون رئيساً يطهر اجهزة الدولة ومرافق البلاد من كل الادارن ويسير بالبلاد الى الشاطىء الامين ان لبنان ليعتز بيوم ٢١ ايلول سنة ١٩٥٢ من الضاحك الوضاح اذ عرف كيف يكيف الثورة الوطنية فتسير** في جو المسالمة والتنظيم دون عنف ولا ضحايا الى اهدافهـا المرسومة واذا بالاكثرية المصطنعة تنقلب الى اقلية مضعضعة واذا بالاقلية الكريمة تصبح الاكثرية القـاهرة فتمسك مقود القادة وتمشي بلبنان الى مرفأ الامانة والكرامة والسيادة .

• • •

كل ما نرجوه في كتابنا هـذا ان نوفق في اعطاء القارىء صورة تاريخية صحيحة عن نتائج الكبت والضغط في الشعب اللبناني وسوف يقول التاريخ المعاصر ان سبب البلاء الذي اوصلنا الى ما كنا فيه من فساد وفوضى هو الحزبية ...

الحزبية العمياء التي تعمل لذاتها لا للوطن !

سيرة حياة الرئيس شمعون

•

ولد كميل نمر شمعون في دير القمر عام ١٩٠٠ ، وتلقى علومه في مدرسة الفرير ، وفي عام ١٩١٦ اضطر لمغادرة المدرسة ، ومرافقة والده الذي نفته الدولة التركية في ذلك الحين ، ولما عاد في عام ١٩١٨ والده الى بيروت ، تابع كميل شمعون دروسه بنفسه ، ونال شهادة الديبلوم ، ثم شهادة المحاماة في عام ١٩٢٣ .

وفي عام ١٩٣٤ انتخب نائباً لاول مرة في مجلس الـ ٢٥ نائباً.

وانتخب نائباً للمرة الثانية في عام ١٩٣٧ ، وقد تولى وزارتي المالية والنافعة في عامي ٣٧ - ٣٨ .

ولما انتخب للمرة الثالثة في ١٩٤٣ وعين وزيراً للداخلية ،وقد اصرّ على اجراء انتخابات جديدة ، وكان الوحيد بين اعضاء القائمة التي كان يرئسها الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية السابق ، الذي فاز بالنيابة في الدورة الاولى ، وكان عضواً في الوزارة التي عدلت الدستور ، وكانت برئاسة المغفور له رياض الصلح ، ثم اعتقل ووضع في قلعة راشيا مع رئيس الجمهورية السابق الشيخ بشارة الخوري .

وفي عام ١٩٤٤ عين مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً لدى بلاط سان جيمس بلندن ، وبهذه الصفة مثل لبنان في المؤتمرات الدولية ومؤتمر تأسيس الاونيسكو ، وفي اللجنة التحضيرية للامم المتحدة ولموتمر الامم المتحدة في لندن . وقد ساعد على طرح قضية فلسطين في هيئة الامم .ويمكن القول انه منذ اشتراكه في هذه الموتمرات الدولية ، لمع نجمه كسياسي دولي ومفاوض من الطبقة الاولى . واحرز مكانة كبرى بين ممثلي الدول في الخارج، تميزت بالجد في العمل ، والجرأة في الدفاع عن قضية بلاده والبلاد العربية عامة ، وقضية فلسطين خاصة .

ومن اهم الوفود التي اشترك فيها الوفد الذي عرض قضية لبنان في الخارج .

وكان منذ عام ١٩٤٣ مرشحا لرئاسة الجمهورية نظراً لشعبيته ولفوزه منفرداً بين رفاقه في المعركة الانتخابية ، وكان نجاحه مضمونا لكنه وهو الذي بذل جهوداً جبارة في دورة الانتخاب الثانية لانجاح الرئيس السابق الشيخ بشاره الخوري تخلى عن الرئاسة مختاراً .

وكانت له آراء صائبة في قضية فلسطين ، خصوصاً فيما يتعلق بالهدنة . وقد تنبأ لفلسطين بالمصير الذي صارت اليه ، وقال في حينه ، اذا تابعتم هذه السياسة حيال فلسطين وعقدتم الهدنة ،

فسوف يحكى في المستقبل عن العربي المشرد التائه ، بدلا من اليهودي المشرد التائه .

احتجاج على تعديل الدستور

وظل يتولى رئاسة الوفود العربية الى ان استقال من الحكم احتجاجاً على تعديل الدستور وتجديد الرئاسة للرئيس بشارة الخوري في عام ١٩٤٨ .

ولهذه المناسبة نذكر ان الذين عارضوا الدستور في ذلك الحين ثلاثة فقط هم : الرئيس شمعون والاستاذ هنري فرعون والسيد موسى فريج .

وقد قدم الاستاذ شمعون مذكرة الاستقالة والاحتجاج وقد ضمنها معارضته الشديدة لتعديل الدستور ، في سبيل تجديد الرئاسة للشيخ بشارة الخوري ، خصوصاً وانه قد تقرر ذلك قبل سنة ونصف السنة . كما ان التعديل على تلك الصورة يقصد منه مصلحة شخص فقط ، ومثل هذا لا يجوز . ونذكر انه ضمن استقالته يومئذ ، انه لا يوافق عليها ما لم تتبعها ضمانات يستفيد منها الشعب .

ومنذ ذلك الحين نزل كميل شمعون الى ميدان المعارضة ، فعارض الحكومات والرئاسات مع نائب او نائبين من زملائه وعارضها مع الصحافة الحرة الى ان كانت الانتخابات الأخيرة وفاز ثمانية معارضين فألفوا جبهة وتعاهدوا على مواصلة انتقاد

الاعوجاج والفوضى والفساد التي كانت البلاد تشكو منها ، وقد عاضدته مع رفاقه الصحافة الشريفة ، صحافة الشعب ، ولعبت دوراً هاماً في نشر تصريحاته وتصريحات المعارضين من رفاقه، والبيانات التي كانت تصدرها المعارضة ، وتعرضت للتعطيل والسجن ، ولم تبال ، بل تحملت التضحيات الجسام ، حتى قيض الله لها وللشعب اللبناني وللمعارضة ، الفوز على اعداء الامة .



سجل تاريخي عن الازمة اللبنانية

عام ١٩٥٢

•

كانت التطورات التي طرأت على الحالة في لبنان منذ بداية عام ١٩٥٢ دليلاً على ما بعده ، دليل على تفتح الاذهان وازدياد الوعي القومي فأضراب المحامين كان حركة رائعة اشترك فيها جميع رجال القانون على اختلاف ميولهم ونزعاتهم واعقبه الاضراب العام في بيروت خلال شهر ايلول ، وكان ذلك الاضراب اصدق برهان على تنبه الوعي القومي والحرص الشديد على الحريات العامة .

• • •

ثم اشتد صراع الصحافة مع الطغيان والاستبداد ووقفت الصحف موقفاً رائعاً من السلطات الحكومية التي ابت الا ان تمضي في تشديد النكير على حرية القول والرأي ومصادرة الصحف والتهديد بسجن المعارضة وكان من اثر هذا كله ان اخذ ساعد المعارضة يشتد يوماً في اثر يوم من جراء عجز الحكومة عن معالجة الازمات المتوالية ومقاومة الفساد فقد ادرك النواب

المعارضون مدى هذا التطور واهميته وقدروا الوعي القومي حق قدره فنفضوا عن انفسهم التحفظ والخوف وطفقوا يؤيدون الشعب في مطالبته بالاصلاح ومقاومة الفساد ويشجعون الصحافة على نصرة هذه المطالب المشروعة .

المذكرة التاريخية

واشتدت الازمة حين قدمت الجبهة الشعبية المؤلفة من الكتائب اللبنانية والهيئة الوطنية والمؤتمر الوطني المذكرة التالي نصها :

فخامة الرئيس

ان الجبهة الشعبية التي آلت على نفسها النضال في سبيل تحقيق المطاليب العادلة الواردة في مذكرتهـــا الاولى التي تعبر اصدق تعبير عن حاجات الشعب الملحة في هذه الفترة العصيبة والتي اعلنت الاضراب السلمي العام يومي الاثنين والثلاثاء الواقعين في ١٥و١٦ ايلول١٩٥٢ احتجاجاً على مالمسته في السلطة المسؤولة من تسويف وتأجيل ترى من واجبها ان تتقدم من فخامتكم بهـذه المذكرة الجديدة تبسط فيهـا بنوع خاص خطورة الموقف وتوصي بمعالجته على ضوء الاسس التالية :

١ ـ قيام حكومة حيادية توحي ثقة المعارضة التي تمثل اكثرية الرأي العام الساحقة ومؤلفة من اشخاص نزهاء صادقين جريئين في قول الحق وعمله ومن غـــير محترفي السياسة كما عبرت عن ذلك المذكرة الشعبية لفخامتكم .

٢ ـ ان يكون لهذه الحكومة حق اصدار المراسيم الاشتراعية

وحل المجلس النيابي عند اللزوم لتتمكن من الاضطلاع بمسؤولية الحكم في جو مطمئن هادىء سليم من كل ضغط وتدخل او نفوذ فتعمل على تحديد الصلاحيات المتضاربة في الدولة وتؤمن للبنان سيادته الكاملة وتطهر الدوائر من الفساد والفوضى وتنظمها تنظيما فنياً صحيحاً كتأمين استقلال القضاء وتوطيد الامن ومحاكمة المسؤولين عن الفساد وعن الفقر الذي عم الشعب كله ، وتعدل قانون الانتخابات الحالي على اساس الدائرة الفردية وتضع المشاريع الانشائية بما تقتصده من باب الأسراف والتبذير في موازنة الدولة وتحد من جشع الاستثماريين شركات وافراداً وتنسق الضرائب العامة تنسيقاً يضمن العدل الاجتماعي وتطلق الحريات العامة من اعقالها وتوفر الطمأنينة والعيش لجميع اللبنانيين على السواء .

٣ ـ ان هذا الاضراب الذي يعتبر بمثابة استفتاء عام للشعب اذ يعطل اللبنانيون اعمالهم طيلة يومين متتابعين ، يؤكد تمسكه لوثيق بتحقيق المطاليب الواردة اعلاه ، وهم يرون ان التقاعس عن اجابته تنجم عنه تبعات ومسؤوليات جسيمة تجاه التاريخ وتجاه الضمير الوطني .

٤ ـ ان الجبهة الشعبية تود ان تصارحكم مرة ثانية بان الشعب لا يعرف مسؤولا عن استمرار هذه الازمة سوى فخامتكم لان بيدكم مفتاح الامور ، ولذلك فانكم تحملون تجاه الوطن والتاريخ والضمير العالمي والاجيال المقبلة ما قد ينجم عن التأجيل والتسويف من عواقب لا يرتاح اليها المخلصون الحريصون على كيان لبنان

وسيادته وكرامته الموكولة الى حراستكم بحكم الدستور .

يا فخامة الرئيس ، الكلمة الان لكم وللتاريخ ...

رئيس المؤتمر الوطني   رئيس الكتائب اللبنانية   رئيس الهيئة الوطنية

الدكتور سليم ادريس   الشيخ بيار الجميل   الدكتور محمد خالد

وهكذا اجمع زعماء المعارضة على استنكار حالة الفساد والمطالبة باحترام الدستور وكفالة الحريات وصمموا على العمل يداً واحدة لتصحيح الاوضاع القائمة ، واقامة حكم ديمقراطي عادل يكفل القضاء على الفساد والطغيان واصروا على ان يحترم رئيس الجمهورية ارادة الشعب .

وكان من اثر هذه المذكره ان وضع رئيس الجمهورية برنامجاً للاصلاح يقضي بتعديل قانون الانتخاب وتوزيع اراضي الحكومة على الفلاحين المعدمين وتنظيم مالية الدولة والملكيات العقارية

هذه باختصار التطورات والاحداث التي دعت الشيخ بشارة الخوري الى الاستقالة بعد ان ظل رئيساً تسع سنين .

شهدت اجتماع دير القمر

•

ماذا جرى في دير القمر مساء الاحد في ١٧ آب ؟

هذا هو السؤال الذي سمعناه من عشرات الاشخاص ... ان ٢٥ الف رجل اجمعوا واقسموا على ان لا يكون للفساد بعد اليوم مكاناً ولا يكون لبنـــان بعد اليوم للطغيان مقراً ولا للاستثمار ممرا ... قالتها عشرات الالوف صرخة مدوية سمعها كل الناس وشعرنا للمرة الاولى ان الفساد يجب ان يبتر والرشوة ان تقطع والاستهتار بالقانون والعدل والانسانية يجب ان يمحى ...

وكان الموعد في الساعة الثالثة والنصف من مساء الاحد ١٧ آب وفي ساحـة « دير القمر » الكبرى ولكن الالوف كانت ترحف منذ الظهيرة ولم يحن الموعد المضروب حتى لم يعد للمرء مجال ان يتحرك في مكانـــه ، فالصفوف المتراصة المتلاصقة تتزاحم انفاسها بشدة وقوة انها تريد ان تنفجر ، ورأيت لهيباً يتأجج في الصدور يريد ان يحرق كل ما يصادف في طريقـــه من عقبات وحواجز واندلع اللهيب كلمات كأنها الصواعق وعبارات كأنها الحمم ولم آت دركيا واحداً في تلك الساحة ولم آت جندياً واحداً ولم تنطلق رصاصة واحدة ! وان في ذلك لعبرة !

واعجبني في هـذه الالوف المحتشدة تحت اشعة الشمس اللاهبة التي صبرت ساعات طوال ، اعجبني فيها النظـــام فلم تقع حادثة واحدة ، ولم اسمع نبرة واحدة وكان لبنان بأسره ممثلا في الاجتماع من الشوف والمتن و كسروان وبيروت والجنوب والشمال و كثير منهم جاءوا على اقدامهم زاحفين مسافات طويلة فلم تثنهم الابعاد عن تلبية نـداء الاصلاح ولم تحل دونهم ودون الجهر بصوتهم فيما يريدون وفيما يبتغون ...

وكانت الكراسى المنتشرة في الساحة لا تقل عن خمسة آلاف مقعد لم يجلس عليها الا الشيوخ فقـــد انطلق صوت من المذياع يقول : على الشباب مهمة غير الجلوس على المقاعد ... انـه مدعو لتضحية كبرى .

واما المنازل المجاورة والشرفات فقد اصبحت كتلاً بشرية .. غابت وراءها المباني والحجارة... وانتشرت فوق الجحافل المحتشدة كلمة تقول (ان فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ) .

وفي هـذا الحشد الحافل اللاهب وقف الاستاذ كميل شمعون يفتتح الحفـلة بأسم الله والوطن ويرحب بالمعارضين الذين اصبحوا رمزاً للحق ضد الباطل وللنظـــام ضد الفوضى وللقانون ضد العابثين به .

ثم تمثل الاستاذ شمعون بحادثة تاريخيـة وقعت سنة ١٨٤٠ في دير القمر حيث اجتمع ١٤ شخصاً عاهدوا الله وانفسهم على المضي في العزيمة واخذ الله بيدهم وطهرت البلاد من الفساد ...

كلمة الاستاذ حميد فرنجية

وقف من بعده الاستاذ حميد فرنجية وبعد ان شكر لدير القمر حفاوتها ، « ولا عجب فهي عاصمة فخر الدين المعني التي شهدت ايام لبنان المستقل » ، قال :

القضية بسيطة ولكنها مؤلمـــة . تضافرت جميع الجهود لنيل الاستقلال فأعطانا الله اكثر مما ننتظر ، ولكن كان لهذا الفوز شروط ، هي ان نبقى متضامنين نعمل لخير البلاد لا لخير الافراد . ولكننا لم نكد نرى آخر جندي اجنبي يترك الديار حتى رأينا ان بعض اللاعبين في اللعبة الحكومية بدأوا « يغشون اللعبة » ..

صبرنا عليهم مدة من الزمن ، لا لأننـا اخذنا بالاعيبهم ، بل لاننا اردنا ان نحفظ للحكم الوطني هالته من الاعتبـــار ، وهي ضرورية للحاكم وللرعية .. ولكنهم ظنوا ان الاعيبهم تجاوزت عينا ، وان ما تكنه البلاد من ضروب الاحترام يعني الانقياد . فخاب ظنهم . وقبل ان نصل لهـــذه المعارضة السافرة عارضنا بالداخل ، واعلن هنا امام هذا الجمع اننا حاولنا مدة شهور طوال نقنعهم بالجنوح عن هـــذه الخطة المجرمة ولم نجدد الولاية الا عندما اعطونا القول مقروناً بالقسم والشرف ان العهد الثاني سيكون مخصصاً للاصلاح الداخلي فقط .

ولكن اين وصلت البلاد ؟ انهـــا ليست مهددة من احد من جيرانها الا العدو الجنوب الابدي ، ولكنها مهددة من الداخل .. انه اذا بقي الحال على هـــذا المنوال انهارت البلاد على نفسها

لا سمح الله ..

ولكيلا يطغى الفساد علينا ، عقدنا الخناصر مع نفر كريم من هذه الامة لنضع حداً لهـــذه الاعمال ليرتدعوا ، ويرجعوا ، او يعتزلوا .

تسألون : لماذا نجتمع الى الشعب ، ولا نحاول القيام بانقلابنا بالطرق الدستورية بالرجوع الى المجلس ؟ اسمحوا لي ان اقول ان قانون الانتخاب وطريقة تطبيقه لا يجعلان من المجلس مجلساً صالحاً لمداواة مثل هذه الامور .. اننا ضمن حلقة مفرغة ، النائب ينتخب الرئيس ، والرئيس ينتخب النائب . . وهـذه الحلقة سنمزقها حتى بالقوة .

حاولوا ان يخنقوا اصواتنا فلم يفلحوا لانهم ليسوا اقوى ، وقوتهم ليست مستمدة الا من ضعف بعض النفوس ، وحاولوا اخفات الاصوات ، ولكن الشعب وقف وراء نوابه نواب المعارضة وصحافته صحافة المعارضة ، وتراهم يقولون انه لا هدف لنا الا القضايا الشخصية ، ونعلن من هنا اننا مستعدون الا نقرب الحكم عشرات السنين شرط ان يعتدل الحاكم ..

يقولون كيف تهاجمون ابا الاستقلال .. انه ليس للاستقلال اب .. ومن العيب لمن عمل ان يمن بلاده بعمله ، ان للامة وحدها كل المنة ، علينا ، لانها عملتنا مانحن ، واذا قلنا بهذه الاسطورة .. اسطورة « ابو الاستقلال » ، فاسمحوا لي ان اقول ان من رأيتم يغادر مصر لهو حفيد محمد علي الكبير ، وان الشاهبور لهو ابن رضا بهلوي ..

انا لن نقبل الا الحكومة التي نستحقها واعلناها حرباً على المستغلين لا هوادة فيها حتى يضمحل الفساد ويرجع الحكم الى نصابه ، لاهوادة قبل ان يطرد التاجر من الهيكل ..

كلمة الاستاذ عادل عسيران

وتبعت الاستاذ فرنجية عاصفة من التصفيق والهتافات المدوية ، قبل ان يعتلي الاستاذ عادل عسيران المنصة فحمل حملة شعواء على طريقة الحكم، وقال كأن السنوات التسع التي قضيناها في العهد الاستقلالي لم تكن كافية لتحقيق الاصلاح المنشود .. وكأنه يحتاج الى ٩٠٠ سنة .. كما يعتقدون ..

اجعل يا شعب هذا الوطن ينبوعاً للحق والعدل والمساواة وان لم تفعل فانك عبد وتستحق ان تعامل معاملة العبيد ، وحاشاك ان تكون كذلك .. فالى الملتقى ايها الشعب ..

كلمة الاستاذ انور الخطيب

ثم وقف الاستاذ انور الخطيب منددا بالذين اذلوا الشعب ، وهو سيد فوق الاسياد ، وطعنوا الحريات وداسوا الدستور وهم حماة الدستور : وانفقوا الالوف على الحفلات وشم الهواء على حسابك انت ايها المكلف المسكين .

كلمة حزب الشعب

وجاء من بعده الدكتور نجيب فرح مندوب حزب الشعب فقال نحن ديمقراطية مزيفة وجمهورية اسماً . . وان المجد يأتي من

وراء الخدمة العامة لا من وراء خدمة الاهل والاعوان .. وان لبنان اصبح مرتعاً لفئة ضئيلة في عصر تحدد فيه الملكيات ..

كلمة الاستاذ عبد الله الحاج

ثم وقف الاستاذ عبد الله الحاج وتلا بيان اعلان الاستقلال الاميركي عام ١٧٧٦ وهذا نصه : ان الناس كلهم خلقوا متساوين وان الخالق منحهم حقوقاً ثابتة لا يمكن انتزاعها ومن هذه الحقوق الحياة والحرية والسعادة، ولضمان هذه الحقوق انشئت الحكومات بين الناس وهي تستمد سلطتها العادلة من رضى المحكومين، وعندما يصبح اي شكل من الحكومات اداة هدم لتلك الغايات، من حق الشعب ان يغيرها ، **او يزيلها او يقيم حكومة جديدة مؤسساً اياها على مبادىء ومنظماً سلطانها على وجه بحيث تبدو له انها اجدر بان تحقق له السلامة والسعادة »**

ونحن نعلن عليكم حقائق اخرى :

١ - اذا صرفت الضرائب التي تجبى من المواطنين على غير المقاصد التي جمعت من اجلها سقط عن المكلف واجب الاستمرار في دفعها .

٢ - ليس لمواطن على مواطن حق في طاعة الا برضاه ، غير ان الطاعة للقانون واجبة على الجميع من حاكم ومحكوم .

٣ - اذا خرج الحاكم في تنفيذ القانون عن الغايات التي وضع لتحقيقها سقط عن المواطن واجب الطاعة له .

لقد حكموا تسع سنوات ضج فيها الناس جميعاً لفساد الحكم

الذي اعترف به الوزراء والنواب والصحافة ووجدت مثل هذه الحالة في سوريا فأدت الى سلسلة انقلابات ، وادت في مصر الى خلع الملك ونحن هنـــا نطالب بتنحي المسؤولين الذين اوصلونا للحالة الحاضرة.. نطالب بكل هذا حقناً للدماء ،وحفظاً لكرامة هذا الوطن واني لاترك فعل الشر والشر تاركي

ولكن متى احمل على الشر اركب .

كلمة الاستاذ غسان تويني

وتبعه الاستاذ غسان التويني الذي تحدث عن معركة التحرير لانقاذ لبنان من السجن الاكبر ، والاستقلال ليس في جلاء الجيوش الاجنبية ، وفي قيام سلطات تتستر وراء شكليات الشرع لتحكم استبداداً وطغيانا ولتستثمر مرافق البـــلاد وتستحلب الشعب خيراته .

ان الشعب الذي يريد ان يعيش حراً يجب **ان يقود حكامه نحو الحكم الحر ، يجب ان يفرض عليهم حريته ، وكما ان السواعد التي فتلت على الهدم** لا يسعها ان تبني ، والايدي التي تلوثت لا يسعها ان تنظف وتطهر، والعقول التي افسدت لايسعها ان تصلح ، كذلك الذين استعبدوا شعبا لا يسعهم ان يحرروه .

كلمة الاستاذ اميل البستاني

ووقف الاستاذ اميل البستاني فقال ان الدنيا امتلأت بالحديث عن الفساد في لبنان واصبح الشعب ينتظر ساعة الخلاص ، اراده

عهد استقلال واستقرار ونعمة ، وجعلوه عهد استغلال وفوضى ونقمة ..

نريد اقصاء المحاسيب والانصار والزلم وسن قانون من اين لك هذا للقضاء على الاثراء المحرم ، لنحاسب الذين نقلوا الاحتياطي الى ماوراء البحور واعداد العدة لليوم الاسود ونطالب بالغاء الطائفية الذميمة والاقطاعية البغيضة واعطاء المرأة حقوقها ، وجعل التوظيف على اساس الكفاءة وتعزيز الجيش وانشاء مجلس انماء اقتصادي ، والتعليم الاجباري ، انا نريده انقلاباً سلمياً ضناً بارواح ابرياء .. واذا ارادوه انفجاراً فمرحباً به انفجار ..

وتبعه الشيخ فضل الله تلحوق والاستاذ جورج عقل الذي قال ان ما يطلبه الشعب هو جلاء الحاكم عن كرسيه لاستئصال الشر ووضع حد للشكوى .

كلمة الاستاذ كمال جنبلاط

ثم وقف الاستاذ كمال جنبلاط فكانت عاصفة مدوية من التصفيق المستمر الحاد ، وقال نجتمع اليوم لا لنتكلم بل لنخرج متضامنين على قضية هي قضية بلادكم .. هناك فساد وهناك اصلاح ويجب ان نهدم قبل ان نبني . وتعاهدت المعارضة في هذا البلد على العمل لاقتلاع الفساد من جذوره ، ولم تعد الجبهة الاشتراكية وحدها في الميدان ، فابشروا بالفرج القريب ، وسنقضي على الاخطبوط المثلث ، ذلك الرأس الذي تجزأ الى عدة رؤوس . ولنستعد الى يوم نخرج فيه **جميعاً حاملين اكفاننا البيض** ،

نتسربل فيها علناً وغشي ، ونبرهن ان هناك قلة في هذا الوطن تريد ان تموت ليحي غيرهـا ، وان تكون الجسر الذي تعبر عليه قوافل الغد المنتصر .

وخلص من خطابه بعبارات عنيفة جداً اوضح فيها بصراحة تامة من المسؤول عن هـــذه الحالة ، ثم طلب من الحضور ان يقفوا جميعاً رافعين ايديهم مقسمين مرددين معه : « نحن نمثل لبنان ،ولا يمثله احد سوانا ، نحن المجتمعين بدير القمر بالسابع عشر من آب ١٩٥٢ نعلن ارادتنا المتضامنة ونجدد العهد ارضاء للضمير ، وتلبية لنداء الواجب ان نظل بهـذه المرحلة الحاسمة من حياة بلادنا يداً واحدة وقلباً واحداً من اجل تصحيح الاوضاع الدستورية وايجاد حكم ديموقراطي صالح ، وفقـاً لبرنامج المعارضة يحقق كرامة الانسان ويضمن حقوق الشعب وحرياتـه ، ويقضي على الفساد والطغيان ، وذلك باجبار المسؤول .. ان ينزل عنـد ارادة الشعب ..... بذلك نتعهد ونعاهد ان نستخدم لتحقيق هذه الاهداف جميع ما في يدنا من وسائل .. »

لقد ردد هذا القسم ٢٥ الف رجل بصوت جهوري ثم انفض الحفل وكانت الساعة السابعة مساء .

مناورات صاحب القصر وبطانته

•

كان من نتائج اجتماع « دير القمر » المار تفصيله في الفصل السابق ان بدأت مؤمرات القصر الجمهوري حول وزارة صاحب الدولة الرئيس سامي بك الصلح واستشعر رئيسها بدنواجل وزارته فصمد لها صمود المتحفز للنقمة الشديدة ..

وكان حديث الدورة الاستثنائية موضوع مناقشة صامتة بين رفضها او قبولها وانتهى الامر بأن تقررت الدورة الاستثنائية وعين لجلستها يوم التاسع من ايلول ١٩٥٢ .

وفي هذه الجلسة شعر الرئيس سامي بك الصلح ان ايدي الشيخ بشاره وبطانته تشجع على نزع الثقة منه فلم يرتح لهذه المناورة التي جعلت مركزه رهن ارادة عدد من المشجعين فقرر اطلاق قنبلته واستطاع دولته ان يلقيها داخل المجلس رافعاً كلمة الحق مزعزعاً بها اركان العهد البائد !

وكان البيان ايذاناً بانطلاقة الشعب الكبرى للتحرر من مستثمريه ومجوعيه والذين ظنوا انهم يستطيعون ان يكونوا فيه طغاة !

وحاول هؤلاء ان يمنعوا نشر البيان فصادروا الصحف وهددوا

بالسجن والاذى كل من يجرؤ على طبع البيان بكامله او توزيعه على الناس .

ولكن الناس مع ذلك كانوا يرددون كل كلمة في البيان الذي جاء اصدق تعبير عن رأي الشعب في الوضع وعن نقمة الشعب على المسؤولين عن شذوذ الوضع .

وكان البيان الشرارة الكبرى التي اندلعت في الهشيم فأتى عليه بمثل لمع البرق . اهـ

ولكن الرئيس بشارة الخوري كان ضعيف الارادة سلس القياد سريع الانهيار امام طائفة من الناس الذين احاطوا به . ومعظمهم من اسرته واهله وذوي القربى اليه. ومن ينتمي اليهم من محاسيب فقد سمح لغير المسؤولين منهم، فضلا عن المسؤولين ، بأن يتدخلوا في شؤون الدولة كبيرها وصغيرها ، لا لمصلحة عامة بل لمصلحة خاصة ، وان يسخروا الادارة بجميع فروعها ، حتى القضاء المقدس لخدمة اغراضهم ومطامعهم . فسيطر اولئك المقربون المحظوظون شيئاً فشيئاً على مرافق البلاد وحصروا مصادرها في ايديهم ، واحتكروا مواردها لأنفسهم، وبلغ الاتجار بالنفوذ مبلغاً تعطلت معه اداة الحكم وتعطلت المحاكم .

« المصور »

خطاب الرئيس سامي الصلح

« الذي زعزع اركان العهد البائد »

●

حضرات النواب المحترمين :

لقد استمعتم الى البيان الوزاري الذي اعده المجلس الوزاري



ومجلس الوزراء، وفيه الاعمال التي قامت بها الحكومة منذ اضطلاعها بالمهام .

ومما لا شك فيه ان ثمة نقمة وتذمر اوشكوى عامة من حالة الفساد والفوضى والطغيان وهي حالة شاذة تعانيها اجهزة الدولة منذ امد بعيد ، ولم يكن لنا يد فيها ولسنا نحن المسؤولين عن نشوئها واستمرارها ، بل هي نتيجة الاستهتار بالقوانين والتجاوز على هيبة النظام وتسخير مرافق الدولة ومصالحها لحساب الافراد الذين يعملون من وراء الستار

غير مقيمين حرمة للقيم الدستورية .

ايها السادة

اسمحوا لي بأن اكون صريحاً وثقوا بانني ما اعتدت الا ان اكون صادقاً ومخلصاً فيما اعمل واقول . اجل لقد قررت ان اضع يدي على ضميري ، استوحيه واستلهمه ، لاشخص لكم الداء الذي استحكم والمرض الذي استشرى والعلة اورثت هذا الوطن ما ارهق كاهله واستبد باهله وبلغ به اقصى حدود اليأس والقنوط.

لقد اردنا ايها السادة ان نحقق مثلنا الاعلى في الحياة ، وان نبذل من ذات انفسنا مضحين في سبيل وطننا ومواطنينا ، فارادونا الضحية على مذبح شهواتهم ، وليس هذا بغريب فذاك دأبهم وذاك ديدنهم .

لقد رقصوا على جماجم الاوفياء المخلصين مثنى وثلاث ورباع

وكان رياض الصلح رحمه الله احدى ضحايا الخبث والمكر ، فاضت روحه لتسلم ارواحهم وتدحرج راسه لتبقى رؤوسهم ، واتهموا باغتياله تارة حزباً من الاحزاب ، وطوراً حكومة من الحكومات ، وما قتلته الا ايديهم ولا صرعه الا رصاصهم ، ولا طمست معالم دمه الا مكائدهم واضاليلهم الا تباً لهم انى يؤفكون



المغفور له رياض الصلح

مهم الشكوى ايها السادة

ان الشكوى من التدخلات غـــير المشروعة التي تفسد سير الادارة وتسخرها لمآرب المتنفذين غير المسؤولين واليكم الامثلة :

منـــذ بضعة اشهر اجتمع حضرة النائب السيد هنري فرعون ونجل فخامة رئيس الجمهورية الشيخ خليل الخوري واستدعيا مدير الشرطة الذي اكره على تلبية رغبتهما في وضع مذكرة ادارية تقضي بنقل مفوضي الشرطة واجراء تشكيلات في دوائر الشرطة دون علمي بوصفي وزيراً للداخلية ، وقد فوجئت بهذه المذكرة على صفحات الجرائد فدهشت لهذا الامر مما اضطرني الى استدعاء مدير الشرطة واستجوابه فاعترف لي بالواقع الشاذ الذي حملني على اتخاذ موقف حازم ادى الى الغاء المذكرة واقالة مدير الشرطة .

مثل ثان ،

تذكرون ايهـا السادة حادث القاء القنبلة على منزل حضرة النـائب المحترم الشيخ سليم الخوري ، ولكنكم لا تعرفون خفايا التحقيق في هذا الحادث وما رافقه من اسرار مما ساكشفه لكم الان استناداً الى محضر رسمي هو الآن في حوزتي وفي يدي هذه . يقول المحضر مـا نصه حرفياً في استجواب بعض المتهمين بارتكاب الاعتداء ، وهـذه هي افادة احدهم محمد العرجا جواباً على احـد الاسئلة : « اذا اعترف محمد البحصلي فهو حر ، اما انا فلا اعترف بشيء الا امام السيد بيار خوري فارسلوا وراءه واني مستعد ان اعترف له امامكم بكل شيء » ، ثم لمـاذا لم تلقوا القبض

ونحقق في مصادر ثرواتهم وهم الذين لم يكونوا قبل هـذا العهد ليملكوا شروى نقير .

حاربونا لاننا ، ابينا ان نضع الانظمة والقوانين ومصالح الدولة في خدمة اطماعهم وشهواتهم واغراضهم الشخصية .

حاربونا لاننا ابينا ان نخلي عقاراً لهم تشغله دوائر الشرطة لكي يؤجروه بالاجور الفاحشة ولو تكبدت خزينة الدولة عبء ايجار جديد .

حاربونا لاننـــا اقفلنا ابوابنا في وجوههم ووجوه ابنائهم وانسبائهم وابينا ان نذعن لبطاقاتهم وتوصياتهم الهاتفية .

حاربونا لاننا حفظنا لارباب الصحافـــة كرامتهم وغضبنا للاعتدآت المنكرة على الصحفيين وحملة الاقلام ، ومن ينسى القنابل التي القيت على دور الصحف والصحفيين الذين اختطفوا من دورهم ومكاتبهم والقي بهم بين انياب الكلاب في القصور والاصطبلات .

لقد اردنا ان نحافظ على حقوق الموظفين النشيطين والاستفادة من مواهب ذوي الكفاآت منهم دون تأثر بالنزعات الحزبية ، فما كان من المتنفذين الا ان عملوا عـلى حرمان هؤلاء الاكفاء وحرمان الدولة منهم .

امـــا الاوضاع والاجهزة فحسبي ان اقول ان ثمة ادارات حكومية عامة لايكاد يكون للحكومة اية سلطة عليها فهي مستقلة لان بعض ارباب هذا العهد ارادوها ملكاً خاصاً بهم كمطار بيروت الدولي مثلاً .

مؤامرات الغرف السوداء ضد الاصلاح

فكيف تريدون ايها السادة ان تمارس السلطة التنفيذية اعمالها وتحقق براجها الاصلاحية في مثل الجو الموبوء .

كيف تريدون ان يتوطد النظام وتستقر الحال ويخفق لواء الدستور والعدالة ويعم الخير والاصلاح . وتحكم الحكومة والامر كما وصفت واكثر مما وصفت وكما علمت ويعلم من سبقني وجرب .

انهم يريدون ان يكون رئيس الوزراء آلة طيعة بايديهم لتنفيذ مآربهم وتحقيق مطامعهم ، وخدمة مصالحهم الخاصة ، وبما أننا حاولنا ان نحكم ونعيد الحكم الى السراي قامت قيامتهم علينا ودبروا المؤامرات في الغرف السوداء للحيلولة دون تحقيق الاصلاح المنشود .

لقد طالما حاولوا ان ينالوا من سمعتنا ليحولوا ألسنة الناس من لوك سمعتهم ، وطالما جربوا ان يسيئوا الى نزاهتنا ليستروا فضائحهم وسمسراتهم ، ولكن انى للحقائق ان تغيبها التمويهات والافتراءات والاكاذيب ، بل اين بيوتنا العادية من قصورهم الشامخة التي بنوها على جماجم المساكين والعاطلين ، واين ديوننا من ارصدتهم النقدية المودعة في مختلف المصارف في الداخل والخارج ، واين حصيرتنا البالية المهترئة من طنافسهم وسجاجيدهم المكدسة بالقناطير والاطنان ، واين جيوبنا الفارغة وكواهلنا المثقلة بالديون من لآليهم البراقة ومجوهراتهم الخلابة وذهبهم الاحمر الرنان .

ايها السادة ،

لقد جوعوا الشعب وارهقوه، وقالوا ان في البلد تفوح رائحة كريهة وهل الامن بين ايديهم وتحت ارجلهم تفوح الروائح الكريهة

ايها السادة ،

كيف تريدون منا ان نستمر في الحكم وهذا هو الجو الموبوء الذي تعيش فيه الحكومات في لبنان ، ثم كيف تريدون ان يتحقق اصلاح ونجاح اذا لم تستأصل شأفـة العلة القاتلة وتجتث جذورها ؟

انني لا اريد ان اطيل عليكم الكلام والحديث ذو شجون فاكتفي بالتوجيه الى العناية الالهية ضارعاً اليها ان تحفظ لبنان من اعدائـه الداخليين وتحميه من مكائد الاشرار والمفسدين اللهم آمين .



وثيقتان تاريخيتان

بطلب تنحي الرئيس السابق عن سدة الرئاسة الاولى

•

كتاب السيد صائب سلام

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم
بعد تقديم وافر الاحترام

اتشرف بان اعرض لفخامتكم انني اذ قبلت شرف مهمة الحكم التي اضطلعت بها في بلدي العزيز في هذا الظرف العصيب كنت شاعراً انني البي نداء الوطنية للقيام بما يطلبه لبنان من اصلاح ولمحاولة تجنبه مهاوي الفوضى التي كادت تعم البلاد والعياذ بالله .

ولكنني بعد ان باشرت عملي وسرت ببعض خطى الاصلاح التي يطالب بها الناس ، والتي لاقت ولا شك ارتياحاً عاماً وتحبيذاً من الجميع ، شعرت بعد ان تجمعت لدي جميع عناصر التقدير — ان اهل هذا البلد لم يعد يرضيهم شيء اقل من اعتزال صاحب السلطة الاولى في الدولة .

فاسمحوا لي ، وانا من صميم هذا الشعب ولا استهدف في عملي

سوى مصلحته العليا ، ان اصارحكم ان مصلحة البلد العليا اليوم اصبحت تتطلب تخليكم فوراً عن سدة الرئاسة الاولى وافساح المجال لنواب الامة لانتخاب خلف لكم ضمن نطاق الدستور الذي أؤتمنتم عليه .

وبهذا تكونون يا فخامة الرئيس قد اديتم لبلدكم خدمة جلى تضاف الى الخدمات السابقة التي سجلها لكم تاريخ الجهاد اللبناني في عهده الاستقلالي الحاضر .

فاناشد وطنيتكم النزول عند رغبة الشعب الاجماعية تفاديا للعواقب .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول اسمى عبارات التقدير والاحترام

صائب سلام

رئيس مجلس الوزراء اللبناني

بيروت في ١٧ ايلول سنة ١٩٥٢

نص كتاب استقالة الرئيس الخوري

حضرة رئيس المجلس النيابي الافخم

لما كنت قد صممت على اعتزال منصب رئاسة الجمهورية ارجو منكم التفضل بأخذ العلم بذلك شاكراً لمجلسكم الكريم وللشعب اللبناني النبيل ما لقيته اثنـــاء مدة ولايتي من ولاء ومحبة . ولي ملء الامل ان يوفق مجلسكم بانتخاب خلف لي يحافظ على كيان هذا الوطن اللبناني وعلى استقلاله وسيادته وعلى الميثاق الوطني

الذي هو دعامة هذا الاستقلال لانه يؤمن الحب والوئام بين جميع الطوائف التي يتألف منها هذا الوطن العزيز . وتفضلوا بقبول جزيل الاحترام .

في ١٨ ايلول ١٩٥٢ بشارة خليل الخوري

يجب ان نحل جميع القضايا القائمة بين العرب والولايات المتحدة بروح التعاون ، وهذا هو مثل على ما يمكن لروح التعاون الصادقة ان تحققه انه حقيقة وجودنا هنا لحضور هذا الاحتفال هو حقيقة شروعنا في تنفيذ اعمال المحطة الاختبارية الزراعية بفضل المساعدة الفنية التي يقدمها الاميركيون واللبنانيون وهذه المحطة هي برهان صادق لما يمكن للتعاون ان يحققه اذا قام على اساس التفهم والاخلاص .

(من خطاب الرئيس شمعون في حفلة وضع الحجر الاساسي لمحطة الاختبار الزراعي في تربل — البقاع)

عرض شامل لحوادث السياسة اللبنانية

بعد استقالة الشيخ بشارة الخوري

•

استعرضنا في الفصل السابق الحوادث التي ادت الى استقالة الرئيس الشيخ بشاره الخوري وننشر في هذا الفصل عرض شامل للحوادث السياسية .

اخذ عدد الاسماء التي رددها الناس المرشحين للرئاسة يتضاءل حتى لبث على افواه المتحدثين بالسياسة اسماء الاستاذ كميل شمعون الاستاذ حميد فرنجيه ، اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني ، ثم اكد اللواء شهاب عدم رغبته بترشيح نفسه لانه يريد ان يبقى بمعزل عن الحقل السياسي ، ولبث في الميدان المرشحان شمعون وفرنجية ، ودارت المعركة بشكل رياضي للغاية ، واذ انقسم النواب فريقين ، فريق يؤيد شمعون والآخر يؤيد فرنجيـة ، واخيـراً تم التفاهم بين الاثنين ان ينسحب من تكون بجانبه الاقلية لتنضم اليه الاكثرية العددية ، ولما اتضح ان اكثرية الاصوات مالت لجهة الاستاذ شمعون صافح زميله وانسحب له من الميدان الذي بقي فيه حضرته .

جلسة انتخاب الرئيس الاول

حضر جميع النواب ما عدا الشيخ سليم الخوري شقيق الرئيس السابق وبوشر حالا الاقتراع السري، ففاز النائب الاستاذ كميل شمعون باربعة وسبعين صوتا من اصل ٧٧ ، منها ورقة بيضاء هي ورقة النائب شمعون وورقة باسم النائب الشيعي عبد الله الحاج وغاب كما ذكرنا الشيخ سليم ، وهكذا يكون النواب اجمعوا على شخص النائب كميل نمر شمعون ، وما اعلنت النتائج حتى صفق النواب واعتلى الرئيس الجديد واقسم اليمين الدستورية والقى خطاباً تاريخياً يطالعه بعد هذا الفصل ، ثم خطب الاستاذ فرنجية ، وبالحال اطلقت المدفعية ٣١ طلقة معلنة انتخابـه ، ثم ركب سيارة رئيس المجلس وسار توآ الى قصر بيت الدين يتقبل التهاني ، واذ كانت الحكومـة اتخذت احتيطات احترازية بمنع التجول امرت بعودة الحيـاة الطبيعية ، وعم الابتهاج لبنان من ادناه الى اقصاه .

خطاب الرئيس شمعون اثر فوزه

•

«في مثل هذه الايام ومايليه من عام ١٩٤٢ هب شعب لبنان ثائراً يعلن ارادته ويؤكد عزمه ان يعيش حراً مستقلاً ، فكان نضاله في سبيل هدفه نضالا رائعاً موفقاً ، فكان له ما اراد .

وبالامس هب شعب لبنان ذاته ثائراً ، يعلن ارادته ويؤكد عزمه ان يعيش حياة صالحة لائقة بمواهبه وفضائله ، فكان نضاله في سبيل هدفه نضالا رائعاً ، وسيكون له ما يريد .

واذا كانت ثورة لبنان الاولى اصطبغت بدماء الشهداء الزكية فان ثورة لبنان الثانية تميزت في ايامها الثلاثة التاريخية ، بانها لم تهرق فيها نقطة واحدة من دماء الشعب .

ولا ريب ان تجنب البلاد ويلات الصراع الطويل الدامي يرجع الفضل فيه الى تضامن الشعب المنقطع النظير ، والى جرأة وحنكة واصالة رأي نفر كريم منكم ، ومن عيون المواطنين ، تولى دفة سفينة الحكم ، حتى اجتمعنا عند غاية واحدة ، والى وطنية وحكمة اللواء قائد الجيش العـــام ، فانه بتدخله الحازم وبتمسكه الوثيق بالدستور ، وروح الدستور ، ادى للبلاد خدمة

عظمي ، وسجل امثولة بليغة في التجرد والنزاهة .

وانـــه لشرف عظيم لي ، قلدني اياه مجلسكم بوضعه ثقته في شخصي الضعيف وانتخابي لرئاسة الجمهورية ، فالى حضرتكم اقدم جزيل امتناني واصدق تقديري لهـذه الثقة وهذا الشرف ، ومن منبركم ارفع شكري الفائض ، وثنائي الحار ، واعجابي العظيم ، وحبي الخالص الى شعب لبنان الوديع المسالم ، شعب لبنان الابي المقدام ، انه كلما اشتدت الازمات ، وثقلت على كاهله الملمات ، طلع على العالم بالبرهان الساطع على انه شعب يقنع ولا يخدع ، يصبر ولا يخنع ، يعرف ، ويميز ، ويريد ويقول ، ويفعل .

واني اشعر انه يتوجب علي ، منذ الساعـــة ، ان اعلن لكم ولشعب لبنان ما اراه في رئاسة الجمهورية ، وما انويه .

ان هذه الرئاسة تكليف وخدمة ، ليست مكافأة ولا رتبة ، تحمل متوليها واجبات واعباء ، ولا تدر عليـــه منافع او تمنحه امتيازات .

ان رئيس الجمهورية لا يسمى رئيس البلاد ولا بالاحرى سيد البلاد ، فأمثال هذه الالقاب تنافي اسس الجمهورية والديمقراطية ، وتحط من كرامة الشعب الذي لا سيد سواه .

ان رئيس الجمهورية لن يحاط بمظاهر العظمة والفخفخة ، فهذه المظاهر لا تنافي اسس الجمهورية والديموقراطية فقط ، بـــل هي ايضاً تكلف الشعب نفقات ليس ملزماً بها ، ولا قادراً عليها ، بينما يشكو الكثيرون من ابنائه البطالة والفاقة .

ان رئيس الجمهورية لن يستفيد من اية اعفاءات جمركية او مالية او سواها ، بل اني سأسعى لالغاء هذه الامتيازات المجحفة بحقوق الخزينة ، والتي لا مبرراً معقولا لها .

ان رئيس الجمهورية لن يضع يديه على اموال سرية تنفق بدون رقابة .

ان رئيس الجمهورية لن يحتمي بنصوص القانون ضد حرية الفكر والنشر ، فالحماية والحصانة الضروريتان لرئاسة الجمهورية يجب ان تقوما على مسلك واعمال متوليها فيكفلها حسن التقدير والرضى لا خوف العقاب .

ان للشعب اهدافاً ثار من اجلها ، وهو يتوقع من العهد الجديد تحقيقها .

ان الشعب يطلب القضاء سريعاً ، بدون هوادة ولا رحمة على الفساد والفوضى المنتشرين في كل مرافق البلاد والدولة ، ويطلب تطهيرها من ادرانها ومن اسبابها ، وليس والحمد لله في اخلاق اللبنانيين او تقاليدهم ، اي فساد متأصل

ان الشعب يطلب ان يسود الاخلاص والاخاء والتعاون علاقات لبنان بالدول العربية كلها ، وفي مقدمتها الشقيقة سوريا ، على ان يكون هذا التعاون جدياً فعالا ، فيؤدي الى منفعة كل دولة من هذه الدول خاصة ، والى منفعتها المشتركة عامة ، والى رفع هيبة دول الجامعة العربية ، ويقدرها على حل قضاياها وعلى ان تعمل من اجل انقاذ فلسطين ما يجب ان تعمله ولم تعمله

حتى الان .

ان هذا الوطن الذي دعم كيانه سنة ١٩٤٣ بالميثاق الوطني المعقود بين فئات من المواطنين فرقتها السياسة وحدها باسم الطائفية يريد ان يسمو بابنائه فوق العهود والمواثيق فما هم بعد فئات متعددة تتفق او تفترق ، بل شعب واحد يتساوى افراده في الحقوق والواجبات ويتساوون في الغيرة على لبنان وكيانه .

خلال الازمة اللبنانية التي اطاحت برئيس الجمهورية السابق تألفت اربع وزارات في ٣ ايام .

وزارة ثلاثية من المديرين عاشت نصف يوم برئاسة السيد ناظم العكاري

ووزارة ثلاثية ايضاً برئاسة السيد صائب سلام وعاشت يومين ونصف يوم .

ووزارة سداسية برئاسة السيد حسين العويني عاشت ساعة ونصف والوزارة الرابعة هي وزارة اللواء فؤاد شهاب وهي التي تولت مهام رئاسة الجمهورية وقد عاشت ١٨ يوماً .

اللواء فؤاد شهاب

القائد الاعلى للجيش اللبناني

•

جندي ، والسياسة ليست له مهنة ، جندي والدولة في يديه امانة، ما مستها عينه ولا سعى اليه قلبه ، ولا تظاهر بالعفة فخدع في تظاهره ، ولا تظاهر بالتقوى فضلل في تقواه .

قال حضرته لرجال السياسة عقيب استقالة الرئيس السابق الشيخ بشاره الخوري :

نحن جنود ، نحن اهل السيف والحريـــة ، نحن اهل الموت نعطي صدورنا ولا نضن ونجود بدمائنا ولا نبخل حراس لكم لتكونوا انتم حراساً على الحق في هـذا الوطن الصغير بارضه الكبير مع الحق بنفسه .

نذرنا انفسنا يوم انزوينا في مجتمعكم لنحافظ في سلامة الدم والتضحية على سلامة هـذا المجتمع اللبناني وسلامـة المواهب البشرية فيه .

خذوا امانتكم امانة منا عندكم وامانة منكم عندنا ونحن وانتم وطن اذا تجردنا وتجردتم عن انانيتنا وانانيتكم تقدست

في عملنا وعملكم في قوة نضالنا وقوة نظامكم التضحية لتتقدس فيها سبل الحياة في شرف الحياة

الحياة شرف والجندية شرف والوطن كل الوطن قوة من الشرف مسلح بقوة من الضمير المسلح بقوة من المعرفة

سلاحنا ندفع به الذل عنا وعنكم فهو ليس حرية في صدوركم بل حرية تحمي لكم اماني هذه الصدور

سلاح للحق ، لا سلاح للباطل

سلاح للحرية لا سلاح للعبودية

سلاح للديمقراطية الجمهورية لا للعسكرية الارهابية .

وقال القائد الاعلى ايضاً :

الجيش سلاح لكم لا سلاح عليكم ..

وعاد الجندي الكبير الى حصنه يرقب من بعيد خلجات الاماني في ضمير هذا الشعب المناضل ...





صاحب الفخامة الزعيم اديب الشيشكلي
رئيس الجمهورية السورية

نؤكد لفخامتكم مجدداً حرص سوريا رئيساً وحكومة وشعباً على السير قدماً في طريق التعاون والتكاتف الوثيقين مع لبنان العزيز الممثل بفخامتكم لتحقيق كل مايعود بالخير الوافر على البلدين السوري واللبناني ويزيد الصلات الأخوية الودية القائمة بينهما قوة ومتانة ، هذا مع الرغبة الصادقة الدائمة في متابعة السعي بايمان وعزم مع كافة الأقطار العربية الشقيقة لأعلا كلمة العروبة وتوحيد جهود أبنائها حتى يبلغ العالم العربي ما يصبو اليه من حرية وطمأنينة وسلام ووئام ورخاء وازدهار

من خطاب فخامة الرئيس السوري
في تهنئة الرئيس شمعون برئاسة الجمهورية اللبنانية

رحلات الرئيس شمعون

الى العواصم العربيــة

ان لبنان منذ تسنم رئاسته الأولى فخامة الاستاذ كميل شمعون بدأ يمثل دوره الحقيقي في تقرير مصير الاخــوة العربية او على الاصح شرع لبنان في محو الخرافــة التي راجت حوله منذ انشأ الجامعة العربيه من انه متزمت متشدد في دعم كيانــه وسيادته مخافة ان تمسها اية دعوة مرتجلة الى التكتل العربي .

والواقع ان البلدان العربيــة في الشرق الاوسط بعد قيام اسرائيل وجدت نفسها مفصولة ، فمصر من ناحية والمملكة العربية السعودية والعراق والاردن وسوريا ولبنان من ناحية أخرى .



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

وهــذا الانفصال الطبيعي المؤلم يعوق وحدة الدول العربيــة ويعوق التنقلات البرية لأن كل وحدة اقتصادية تدخلها مصر ستجعــل في الحدود العربية ثغرة تتسرب من خلالها البضائع الى اسرائيل هذا دون ذكر معارضة

مصر في قيام وحدة اقتصادية تجمعها بالدول العربية لاسباب عديدة وهذا الواقع يحمل مع الاعتقاد ان قيام اتحاد عربي يضم المملكة العربية السعودية والعراق والاردن وسوريا ولبنان لا يتنافى مع سياسة الجامعة العربية ولا مع التعاون الوثيق مع مصر الشقيقة الكبرى بل ان هذا الامر الضروري ممكن ومعقول اذ لا مانع طبيعي او اقتصادي يحول دون ازالة الحدود بين هذه الدول ، ولا مانع دولي يحول دون قيام اتحاد فدر الى سياسي بينها بل العكس هو الوارد اذ ان مثل هذا الاتحاد تباركه الولايات المتحدة



جلالة ادريس الأول ملك ليبيا المتحدة .

ان لم تكن تعمل له .

ان الولايات المتحدة مستعجلة وتركيا تدفعها كل يوم للاستعجال كما ان الدول الكبرى وبنوع خاص اميركا قد اقتنعت بضرورة توحيد قوى الدول العربية .

وازاء هذا الذي تعتزمه الدول الاستعمارية الكبرى نحو تطور الوضع في الشرق العربي بعد الانقلابات في مصر ، وسوريا والاردن والعراق، وقد اخذ المسؤولون الذين تسلموا زمام الحكم في هذه الحكومات يعملون اليوم على تحقيق التضامن بينهم وازالة الحواجز التي كانت تقف في طريق التضامن ، وكان الرئيس الاستاذ كميل شمعون أول شخصية عربية ايدت وجهات نظر هؤلاء للعمل على توحيد سياسه الدول العربية خارجية كانت ام داخلية تقام بجهود جبارة للوصول الى هذا الهدف السامي فزار المملكة العربية السعودية حيث خظى بلقاء عاهلها حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز وولي عهده سمو الامير سعود فبارك جلالته جهده .



فخامة اللواء محمد نجيب
رئيس الجمهورية المصرية

تبارك جهاد يقتحم الامور الخطيرة بمثل هذا الايمان الصلب الذي لم تزعزعه الكوارث وتباركت هذه الروح التي يزداد حملها كلما ازدادت الثقة بها وتعاظمت الآمال المعقودة على وثباتها الجريئة التي لم ترتجف يوماً أمام تهويل وتهديد ..

وزار بغـداد ، والقاهرة واخيرا عمان فلاقى مـن رجالاتها الكبار صدراً رحباً واعلنوا تأييدهم لسياسة الرئيس اللبناني ما دامت تهدف الى خير العرب .

اما آخر الزيارات فقد كانت للمملكة العربية الهاشمية وهي رابع عاصمة عربية يزورها زيارة رسمية ولعل الفضل في نجاح هذه الزيارة الرسمية يعود الى الزيارات غير الرسمية التي طالما قام بها الاستاذ شمعون هذا الرائد العربي الكبير الى بغداد ودمشق .

وقد نجح الرئيس شمعون حتى الآن نجاحاً تاماً باحلال الصفا بين الرياض وبغداد وبين عمان وبغـداد وازالة آثار السياسة البغيضة التي فرضها ابو الهـدى رئيس الوزارة الاردنية السابق .



جلالة فيصل الثاني ملك العراق

لقد اختلى الرئيس شمعون وجلالة العاهل الاردني الشاب وكان لقضايا العرب الكبرى نصيب في احاديثهما ؛ وقبل ان يغادر الرئيس شمعون عمان عقد مؤتمراً صحفياً في المفوضية

اللبنانية نوه فيه بالصداقة المكينة التي تربطه بالصحافة العربية ثم ادلى بالبيان التالي :

ليست هذه المرة الاولى التي اهبط فيها عمان فقد عرفتها منذ زمن بعيد وتعرفت الى رجالاتها وكانت بيني وبين المغفور له الملك عبد الله مودة وصداقة .

وها انا اعود الى عمان تكملة لسلسلة الرحلات التي قمت بها في العالم العربي منذ ان شرفني لبنان واللبنانيون بثقتهم الغاليه وتوطيداً لصلات الاخوة والتعاون بين لبنان والبلدان العربية الشقيقة .



جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية

لقد سررت امس بمصافحة صاحب الجلالة الملك حسين وسررت بالتعرف الى ملك شاب يعلق عليه الاردنيون والعرب اطيب الامال ففيه تتجسم امانينا كما تتجسم امانيكم ولا غرو فهو يمثل الشباب العربي الطالع الذي يؤمن بالعلم والمدنية الحديثة كما يؤمن بان العرب يجب ان يستعيدوا مركزهم تحت الشمس .

وبالامس القريب عقد مؤتمر لوزراء المالية والاقتصاد في بيروت واتخذت اثناءه مقررات عدة من شأنها تبادل معظم المنتجات الزراعية والصناعية بحرية تامة ودون فرض رسوم جمركية عليها وهذه خطوة واسعة في سبيل جعل الاسواق العربية سوقاً واحدة تأمل ان تتبعها خطوات في سبيل التعاون السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي على اوسع مدى . وقد حضر معالي وزير المالية الاردنية الاستاذ سليمان باشا سكر هذا المؤتمر ومثل الاردن احسن تمثيل وكانت له يد طولى في نجاح هذا المؤتمر

لبنان لا ينسى فلسطين

انا اذكر كلما هبطت عمان نكبة فلسطين واذكر اخواننا الفلسطينيين المشردين وثقوا بأن لبنان والبلدان العربية لن ينسوا اخوانهم اللاجئين فهم قد شاطروهم الرغيف وسيشاطرونهم هذا الرغيف الى ان نجد لمشكلتهم الحل العادل .

ويطيب لي قبل ان اغادر هذا البلد الامين ان احيي مليكه الشاب وجيشه العربي الباسل الذي هو سياج هذا الوطن ومجلسي نوابه وشيوخه وحكومته الناهضة وامانة عاصمته وشعبه النبيل وان اقول لكم ان لبنان يرحب بكم دائما في ربوعه ويتمنى للجميع السعادة الموفورة في ظل صاحب الجلالة الملك حسين.

وعند انتهاء البيان افسح الرئيس مجالا لاسئلة القاها الصحفيون

وكان يجيب عليها بصراحة تامة وقـد اجاب على سؤال يتعلق بتدويل القدس بقوله :

لا يمكن ان يبحث تدويل القدس على حدة فهو جزء من قرار التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة في نهاية ١٩٤٧ فاما ان يطبق هذا القرار برمته واما ان لا يطبق ...

نتائج سلسلة هذه الرحلات

وكان من رحلات الرئيس اللبناني الى العواصم العربية ما يلي :

١ — ازالة الخلافات الشخصية بين العائلات المالكة .

٢ — بحث الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية وقضايا الحدود والضمان الجماعي .

٣ — الغاء السمات لرعايا الدول العربية .

٤ — عقد مؤتمر وزراء مال الدول العربية في بيروت .

٥ — تسهيل الاصطياف للمصريين وتصدير الفاكهة اللبنانية للقطر المصري .

٦ — التضييق الاقتصادي على اسرائيل ..



لبنان ودعوة الصلح مع اسرائيل

مذكرة تاريخية لدولة الرئيس عبد الله بك اليافي

•



صاحب الدولة عبد الله بك اليافي

في غضـــون شهر ايار ٩٥٣ وصل بيروت المستر دالز وزير الخارجيـــة الاميركية ليستطلع آراء رجال الحـــكم في لبنان في فكرة الرئيس ايزنهاور بضرورة عقد صلح اسرائيل مع العرب ، وقد عقدت لجنة الشؤون الخارجيـة في مجلس النواب التي يرأسها صاحب الدولة الرئيس عبد الله بك اليافي اجتماعا دعت اليه الوزير الاميركي الذي ظل مجتمعا اليها ساعـــة ، وتلا عليه هذه المذكرة التاريخية التالية :

سيدي الوزير

اننا نرحب بكم أجمل ترحيب في هـــذه الارض اللبنانية التي تربطها بشعب الولايات المتحدة روابط متينـة من الصداقة والود ونرجو ان تكون لزيارتكم هذه للبنان وللبلدان العربية الشقيقة نتائج ملموسة في تفهم قضايا العرب المعلقـــة مع الغرب وفي ايجاد الحلول العادلة لها

ان لبنان يا سيدي الوزير كما تعلمون بلد صغير ولكنـه يؤمن مثلكم بمبادىء عظيمة .

انه يؤمن بترابط المصلحة بين الشعوب المحبة للسلام في العالم وبصداقة هذه الشعوب بعضها لبعض . انه يومن بالحرية التي يتنفس عبيرها بملء رئتيه ويريد ان يتنفسها معـــه جميع الشعوب العربية التواقه اليها والمجاهدة في سبيلها

انه يؤمن بقضية السلم الذي لا يتجزأ والذي يجب ان تتضافر قوى الخير على توطيد اركانه ودعائمه انه يؤمن باخلاص بمبادىء الامم المتحدة التي جعلها من أركان سياسته الخارجية غير انه يؤمن الى جانب ذلك لا بل فوق كل ذلك بالعدل الكامل تتمتع بـه جميع شعوب العالم على السواء في حل قضاياهـا ، هذا العدل الذي يفتقده اليوم في بعض اعمال واجراءات الدول الكبرى فلا يجـده والذي كان غيابه في معالجة قضايا الشرق العربي سبباً رئيسياً من اسباب القلق والحذر المستحوذين عليه في الظرف الحاضر

نحن هنا يا سيدي الوزير نمثل الشعب وكذلك نستميحـــك

عذراً اذا تحدثنا اليك بصراحة وحررنا انفسنا من بعض التحفظات الدبلوماسية غير اننا نسرع فنطمئنك حتى لا يساء تفسير هـــذه الصراحة انك هنا في بلد صديق وبين نخبة طيبة من الاصدقاء.

ان لبنان يكن لشعب الولايات المتحدة الاميركية كل محبة واعجاب وكيف لا يكن اللبناني مثل هذه المحبة لشعبكم النبيل وقد امتزجت روحه على ما نحب ونهوى غبادىء الانسانية والحرية منذ ان اطل بوجهه عـــلى العالم والتاريخ؟ وهل بامكان اللبناني ان ينسى ان الارض الاميركية المضيافة كانت امتداداً لارضه وان البيت الاميركي كان يؤويه بمثل الدفء الذي كان يأويه في بيته؟..

ولكن بقدر ما هي محبتنا عظيمة لكم يا سيدي الوزير كانت خيبة املنا نحن الشعوب العربية من سياستكم اعظم.

كنا حمدنا الله كثيرا على خروجكم من عزلتكم التقليدية وحمدناه ان تخرج امه عظيمة كامتكم من رقـدة التاريخ فتأخذ بيد هـذا العالم القديم المتهاوى على نفسه فتقوده في طريق المحبة الى افاق جديدة كل الجدة من التعاون الدولي على اساس الحرية والعدل. ولكن هذا الامل العاطفي لم يلبث مع الاسف ان هزمه الواقع المرير. وبدأ كل منا يلمس مع الزمن تطور السياسة الاميركية وانزلاقها السريع نحو غايات بعيدة كل البعد عـن مرامي الحرية ومعاني العدالة التقليدية التي عرفناها في الشعب الاميركي النبيل. غايات يا سيدي الوزير اودت او تكاد تؤدي بالعالم القديم الى

مصير مليء بالمفاجآت المحزنة

كيف بامكاننا لهذه المناسبة او بامكان اي عربي مهما طال الزمن او تطورت الظروف ان لا يذكر بحزن والم موقف حكوماتكم حتى الان من قضية فلسطين ؟

وهل من اغراض الحرية ومعاني العدل ان تجتث بالقوة جذور شعب آمن من اراضيه ليحل محله دون حق شتات شعب آخر تعددت لغاته وتعددت جنسياته وتفرقت اهواؤه السياسية والاجتماعية ؟.

وهل من مرامي السلم العالمي الذي تنشده الولايات المتحدة الاميركية ان يخلق في صميم الشرق العربي موطن دائم للفساد والافساد والقلق والاضطراب ؟ .

وهل من غايات الامم المتحدة ومباديء ميثاقها تذعن الولايات المتحدة للامر الواقع يفرضه الظلم وتدعمه القوة ؟...

وكيف تريد يا سيدي الوزير ان لا نعتب على اصدقائنا في الولايات المتحدة الاميركية وان نشكك في نياتهم ونحن نراهم يؤيدون الحرية في الهند الصينية ويخذلونها في شمالي افريقيا .

وينادون بجلاء الجيوش الاجنبية عن بعض المناطق في آسيا واوروبا ويقفون موقف المتردد من هذا الجلاء عينه في مصر ووادي النيل . ويدعون الى رفع مستوى الشعوب ومساعدتها اقتصادياً ثم يوزعون هذه المساعدات على عكس الحاجة اليها

اليها فيعطون بيمينهم بسخاء بعض الشعوب ما يمنحونه بشح باليسار بعض الشعوب الاخرى التي هي بامس الحاجة الى هذه المساعدات .

كدنا يا سيدي الوزير نفقد الامل بعدالة العالم وبالاخص بعدالة حكوماتكم لو لا بعض من الايمان والثقة في خلق شعبكم النبيل .

قلنا عمدا في شعبكم النبيل لانه لا يمكننا ان نتصور يا سيدي ان شعباً مثله عرفناه في مواقف حاسمة من تاريخ البشر نصيراً لحريات الشعوب ورسولا للعدل والمحبة يقبل في النهاية ان تستمر باسمه سياسة التآمر على حريات هذه الشعوب والاغضاء الكامل عن ارساء قواعد العدل والاخوة في معالجة قضايا الانسانية ومعضلاتها .

لا ريب عندنا ان شعب الولايات المتحدة النبيل قد خدع وغررت به الدعايات السيئة المغرضة ويزيد في نفوسنا المأ ان تكون خديعته من بعض قادته قد دفعت اليها اسباب غريبة عن روحه بعيدة عن تقاليده السمحة الخيرة .

حبذا لو يفتش اصدقاؤنا الاميركيون بامعان عن هذه الاسباب في المذكرات التي نشرت اخيرا لفورستال وزير الدفاع الاميركي وما جاء فيها عن فلسطين . انهم لو قرأوها لاستفاقوا من خدر الدعايات الفاسدة ولالتقوا سريعاً بروحهم وبماضيهم حسبنا هذا ولا نزيد ...

والآن يا سيدي الوزير قد تجارينا فيما شكونا لك منه وقد لا تجارينا ولكن من المؤكد لدينا ان سؤالا سوف يجري على لسانك

ما العمل الان وما هو الحل ؟ ليس من شاننا ونحن نعبر عن شعور بلد صغير ان نجرؤ على بمثل الصديقة الكبيرة فنفرض الحلول عليه ولكن نسمح لانفسنا ان نعرض بايجاز بعض الخواطر والافكار التي تطوف في خلد الشعوب العربية . لعل هذه الخواطر والافكار تلقي ضوءا جديدا في طريق السياسة التي قبل ان الولايات المتحدة الاميركية في سبيل البحث والتحري عنها .

اولا - يجب ان تنزع الولايات المتحدة الاميركية من تفكيرها او سعيها السياسي امكانية عقد صلح بين العرب واسرائيل ان هذا الامر من المستحيل ان يكون

ثانياً - يجب على الولايات المتحدة الاميركية ان تؤيد بصراحة وقوة واحترام المواثيق والعهود في اسرائيل وتعمل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة المختلفة المتعلقة بفلسطين . والى ان يتم تنفيذ هذه المقررات المتعددة يجب عليها مواصلة المساعدة للاجئين بسخاء اكثر مما جري عليه حتى الان والمحافظة على املاكهم الشاسعة التي باشر اليهود التصرف بها .

ثالثاً - يجب على الولايات المتحدة الاميركية ان تستخدم نفوذها في وقف الهجرة المصطنعة من اليهود الى فلسطين . ان هذه الهجرة التي لا تسلوعنها فلسطين ويشجعها اليهود وبعض الاميركيين الرسميين وغير الرسميين بدعاياتهم واموالهم تشكل خطراً على البلاد العربية ومصدر قلق لشعوبها وتهدد الامن والسلام في هذه المنطقة وبالتالي تهدد الامن والسلام في العالم .

لا يمكن للبلاد العربية ان تقبل بفرض ما يسمونه مشاريع الدفاع عن الشرق الادنى والاوسط ومن بينها الشرق العربي ، هذه المشاريع التي تهيئها وتعمل على تنفيذها دول بعيدة عن تفهم روح هذا الشرق الجديدة وتطوره الحديث .

ان الدفاع عن الشرق العربي يعود لابنائه فقط عندما تهدد سلامته من أي كان . وابناؤه على استعداد ان يتقبلوا بالشكر من اصدقائهم جميع المساعدات التي يقتضيها واقع الحال .

ان الدول العربية قد نظمت فيما بينها لغاية الدفاع عن نفسها مشروعاً يعرف بمشروع الدفـــاع العربي المشترك تؤيده الشعوب العربية بكل قوة وحماس .

خامساً ـ ان العرب في مختلف اقطارهم يعتبرون مصر شقيقتهم الكبرى ويعتبرون ان قضيتها هي ايضاً قضيتهم الكبرى وكل حل لا يرضي اماني مصر القومية يشكل دون ريب مصدر قلق واستياء عميق في نفوس جميع الشعوب العربية .

سادساً ـ اذا اريد للشرق العربي الاستقرار والطمأنينة الاجتماعية والسياسية فلا مفر للولايات المتحدة الاميركية من مساندة القضايا القومية العربية في السيادة والاستقلال لمختلف الشعوب العربية ولا مفر لها ايضاً من نصح صديقاتها الدول الغربية بمجاراة تطور الزمن والجماعات .

سابعاً ـ ان الشرق العربي يرحب بالمساعدات الفنية

والاقتصادية الاميركية اكرم ترحيب طالما هذه المساعدات لا تجرح شعوره القومي ولا تمس سيادته الوطنية ويطلب ان تكون هذه المساعدات متفقة مع اهميته الجغرافيـة الديموغرافية وغير خاضعة لاعتبارات سياسية وظريفة .

هذه هي يا سيدي الوزير باختصار بعض الاحاسيس التي يشعر بها ابناء هذا الشرق العربي رددتها على مسامعكم على امل ان ينصف العالم العربي في عهد الحكومة الجديدة للولايات المتحدة التي يرأسها ذلك العسكري العظيم الذي يسعدنا بالتأكيد ان نراه يضيف الى امجاده العسكرية امجاداً معنوية اخرى يستمدها من روح الشعب الاميركي الخيرة ومن تقاليده السمحة هذه التقاليد التي كانت ولا تزال تدعو الى انصاف المظلوم ونصرة الضعيف والى مساندة جميع الحركات الوطنية في الحرية والاستقلال .





صورة كاريكاتورية نشرتها الصحف اليسارية في بيروت صباح ١٦ ايار ترحيباً بالسيد دالز وزير خارجية اميركا الذي حمل مشروعي الصلح مع اسرائيل .. والدفاع المشترك ...

من هم ابطال الانقلاب؟

•

لماذا قام الانقلاب ؟. ألم يقم للاصلاح ، وبتر المعتل ، وانقاذ الباقي من الهيكل المتداعي ؟ والاصـــلاح لا يحتاج الى فتور في اقراره ، ولا الى خشية ، بل ضربة مشراط عاجلة ، ولا بأس ان تتكاثر الضحايا،فان سلامة الجسم المريض في الفصدو البضع السريعين

ولسنا نرى المشرفين على مهمة الانقاذ يقوون على المعجزة ، وهم يسيرون الى الاهداف بقدم مضطربة،ونفس حائرة، اذن لنلتفت الى ابطال الفكرة ، وهم ادرى من الجميع بطرق الانشاء ، فمن هدم لم يهدم عن رعونة ، بل عن خطة محكمة ، وهؤلاء الهادمون علينا ان ندعوهم الى التشييد والا عن صحيح الاصلاح .

ومن هم ابطال الانقلاب؟ كميل شمعون، وحميد فرنجية، وكمال جنبلاط ، وبيار اده ، واميل البستاني، وعبد الله اليافي ، وصائب سلام، وسامي الصلح ، ورشيد كرامه، وعبد الله الحاج، وما قام هؤلاء السادة بحركتهم الصاعقة الا وفي نفوسهم رغبة في طرح الفاسد وانماء السليم فان مناهجهم لمرسوم فلماذا لا نكلفهم تحقيق هذا المنهاج

نحن لا نرى في الانقلاب الطالع علينا غير وجه واحد من ابطاله وهو وجه الرئيس الاول، الاستاذ كميل شمعون، ولقد توفر فخامته على البذل مما له، فاباح نفسه للنقد، مع ان الدستور يعصمه ، وهي

ثقة بالنفس لا تبدو من سوى المقتدر ، المطمئن الى حسن سعيه ، ورفض الاموال السرية متماسكا عن شراء الضمائر، وللضمائر ان يستميلها الحق اليه ، لا للباطل ، و كفر بالفخفخة ، و كفرانه بها دل على انه يأبى الا ان يظل ابن الشعب ، فما يرتضي ان ينتشي بالعظمة فيضيع .

وانها لمآثر يرتاح اليها الاخلاص والوفاء لوطن بحاجة الى النزهاء والمتهالكين على احيائه، على ان الاصلاح لن يبلغ التمام الا ورفاق الرئيس في الجهاد يقبلون الى الحكم ليتابعوا جهادهم ، فما رسموا من خطوط الاصلاح عليهم ان يحققوا بانفسهم ، والاتعبنا في التوطيد والأستقرار .



بين ايزنهاور والرئيس شمعون (١)

حضرة السفير

انه لمن دواعي السرور ان اتقبل منكم اوراق اعتمادكم التي سمح بها فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية تمثيل لبنان في الولايات المتحدة الى رتبة سفارة .

ان تفكير لبنان ودور لبنان في هذه المرحلة العصيبة ، من حياة العالم يتخذان اهمية اوسع واكبر .

اذا شاء ذوو الارادات الحسنة ان يروا آمالهم في العدل السليم والامن والكرامة الانسانية منتصرة على الطغيان فعليهم ان يعملوا متضامنين في سبيل هدفهم



الرئيس ايزنهاور

ان الحواجز الجغرافية ، والفروق الحضارية قد تؤدي احياناً الى شيء من سوء التفاهم ، غير ان لبنان وهو الجسر التقليدي بين الشرق والغرب يقلل من هذه الفروق والحواجز بين فكر وفكر ويقرب الوصول الى

---

١ الرسالة التي سلمها الرئيس ايزنهاور الى الاستاذ شارل مالك في حفلة تقديم اوراق اعتماده كسفير للبنان لدى الولايات المتحدة .

توفيق مشمر بين الشرق والغرب .

واني لمسرور جدا ان بلدينا رفعا التمثيل الدبلوماسي بينهما الى رتبة سفارة مما يدل دلالة واضحة متفائلة على تمكين الروابط بين لبنان والولايات المتحدة وهي روابط حضارة وروح قد زكيتها انت مرة جديدة بلباقة ومهارة فائقة ، واني لاؤكـد لكم يا حضرة السفير ان الولايات المتحدة مستعده لتقوية تعاونهـا مع الجمهورية اللبنانية حتى يستطيع شعبانا ان يجابها قضاياهما حلاً وتفهما وان يستطيعا تعزيز مبادئهما المشتركة للحرية والخير العام .

واذ اقبل التحيات التي تلطف رئيسكم وارسلها الي ، اتقدم اليكم طالبا ان تقدموا اليه تحياتي الشخصية الحارة .

ارحب بكم بحرارة واؤكد لكم انكم تتمتعون بثقتي وثقة حكومتي ، ونياتنا الحسنة .

حرية الصحافـة في العهد الجديد

تتمتع الصحافة في لبنان بحرية واسعة جداً قلما تمتعت بها في اي عهد من العهود ذلك لان الرئيس شمعون يؤمن بهذه الحرية ، ويؤمن بان الصحفيين سوف يستعملونها لخير لبنان وفي سبيل مصلحته العامة ، فاذا به يعرب عن ارادته في مطلع عهده فيلغي من قانون المطبوعات كل ما من شأنه ان يحد من هذه الحرية غير مستثن في ذلك نفسه رئيساً للجمهورية اللبنانية ، فيبرهن على رحابة صدر منقطعة النظير ، وعلى ايمان بالصحافة والصحفيين لا يفوقه ايمان .

(١)

مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب

بدء تاريخ لنهضة عربية شاملة

ننشر في هذا الفصل فقرات من الخطاب الرائع الذي القاه فخامة رئيس الجمهورية مفتتحاً به مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب وقد ترك في نفوس الوفود العربية اثراً عميقاً ، ليس فقط لما تضمنه من الحكم والحقائق ، بل على الاكثر لان المتكلم هو باعث هذا الروح القومي العظيم بعد ان اوشك يقضي عليه تضارب النزعات ، وموقظ فكرة الوحدة باسلوب حديث على اساس دفن الخلافات ونسيان احداث الماضي وبدء تاريخ جديد لنهضة عربية شاملة والعرب في مختلف اقطارهم كتلة سواعد وقلوب وافكار يشدها الى بعضها امل كبير بالمستقبل وطموح الى العلا يتجدد يوماً فيوماً وساعة فساعة .. وهذا نص خطاب الرئيس :

ان التاريخ لم يزل يعيد نفسه ، وان دروسه لم تفتأ تتوالى وتتكرر ، وان منها قاعدة اثبت صوابها تجارب القرون ، منذ ان دعتها معرفة البشر ، هي ان عمران البلدان رهن بمكانة الامم ، والعكس بالعكس .

فلا يعرف التاريخ امة ذلت ، الا زالت معالم العظمة فيها ، وفقدت ثروتها ومالها ، وضاقت سبل الرزق بابنائها ، ونقص توالدهم وقل عددهم ، ولم يبق لها من السلف الا آثار تذكر بما كان واندثر .

ولا يعرف التاريخ نهضة قومية ، سياسية كانت ام عسكرية ، تمكنت اسسها ، وصمد بنيانها ، ما لم يعقبهـــا حالا بل ، ما لم يرافقها ، تنظيم وسائل الانتاج والعيش والتقدم، والا فكل نهضة مهما بلغت روعتها ، لا تلبث ان تخبو نارها ، وان يذهب مـــع الريح هشيمها .

ومن اجدر منا بان يفهم هذه الامثولة ، ان يتعظ بها، نحن من كيفما اجلنا النظر ، في اي بقعة من بلادنا، لا يقع الا على البرهان المحسوس ، من مدنية كانت عامرة وطرق بين قطر وقطر كانت معبدة ، وسد ترعة وقنطرة ، كانت حياة لعشرات الملايين اضعاف اضعاف البلاد سكان الحاليين .

لا ريب اذن ان سعي الشعوب العربية الى دعم كيانها ومكانتها في مطلع عهد نهضتها الحديثة ، بالتنظيم الاقتصادي الشامل ، كان سعياً واجباً مشكوراً ، وكان حاجة ماسة لا غنى عنها . وهـذا التنظيم الشامل يفرضه أيضاً الى جانب عبرة المـاضي مثال الحاضر اذ اننا لنلتفت حولنا في العالم الذي قربت بعضه من بعض وسائط حضارة القرن العشرين، فنرى الامم والشعوب قويها وضعيفها على السواء تتجمع وتنظم امورها الاقتصادية والتجارية والمالية ، بل الثقافية والاجتماعيـة والعسكرية ايضاً ، وتؤلف كتلا متفاهمـة متعاونة ، على اساس اللغة والعنصر ، او اساس الجوار والاقليم او اساس المصلحة الايجابية، او حتى المصلحة السلبية المماثـــلة في رد اذى او دفع خطر .

واذا كانت هذه حالهم فكيف بنا نحن ، وقد توافرت لحملنا على التكاتف والتعاون هذه الاسباب جميعها في آن واحد وليس اقلها خطورة اخرها ، عنيت دفع الخطر الجاثم على حدودنا ، في تلك الدولة الدخيلة على عالمنا التي اندست في اجنابنا ، وهي تبدو اليوم من ثنايا البيانات الغربية وسيلة للضغط والتهويل علينا .

فاذا نحن سعينا بجد واخلاص الى هدفنا الجديد ، فلن نجده ابعد منالا من الاهداف التي بلغنا ، ولن يطول بنا الزمن حتى نعزز مكانتنا الحاضرة في العالم تعزيزاً يجعل منا قوة اقليمية اقتصادية وسياسة وعسكرية ، موفورة الكرامة ، مهيبة الجانب ...

وان لبنان ، الذي يشرفه انعقاد هذا المؤتمر في عاصمته ليفخر أيضاً بأنه كان ولم يزل يدعو في كل ظرف ، الى تنظيم وتنسيق جهود الدول العربية ، في سبيل مصلحة المجموع ، ومصلحة كل دولة منها .

وما دامت الحكومات العربية الرشيدة وأمانة الجامعة التي يرجع اليها الفضل في الدعوة الى هذا الاجتماع قد أوفدت أمثالكم ايها السادة ، للأضطلاع بالمهمة التي يدعونا اليها هذا الواجب وفيكم كل عالم خبير ، وكل وطني غيور ، فان الأمل في النجاح وفي السير على طريقه ، كبير باذن الله .

وانه ليسرني ، في هذا اليوم الذي يرجو مواطنو كم ان تجعلوا

منه يوماً مشهوداً من ايام العرب ، ان افتتح هذا المؤتمر ، وان ارحب بكم باسم لبنان اجمل ترحيب ، وان احييكم واحي في اشخاصكم الاوطان العزيزة التي تمثلون ، تحية الشقيق للشقيق داعياً لكم بالتوفيق ،والله يهدينا الى ما فيه خير بلادنا والعرب اجمعين .

يا صاحب الفخامة

انكم طبيب حاذق تبصرون مواطـــن الداء وتعرفون انجع الدواءوانكم ذخيرة للوطن ساقكم اليه القدر الخادم والحظ الباسم لتنيروا له الطريق بعد ان ادلهمت ايامه واظلمت لياليه وتفسحوا له المجال بعد ان تراكمت امامه التلال وتوجدوا لديه الامل بعد ان كاد اليأس يخونه ويقضي على حيويته وهذه ضريبة نعتقد انكم ستؤدونها للوطن في سخاء ورضاء . لانكم بذلك تسعدون نفسكم الكبيرة التي لا تجد سعادتها ولا تحس هناءتها الا في خدمة المجموع والجهاد لرفعة الوطن واعلاء شأنه ونشر العدالة والمساواة بين ابنائه .

يا صاحب الفخامة !. اذا كانت الرياسات فيما عهدنا اقوالا مزوقة والفاظا منمقة فاننا نرجو ان تكون زعامتكم الرشيدة ورئاستكم المجيدة اعمالا قوية الاثر في ترقية لبنان بعيدة المدى على اسعاد شعبه ومن كان مثلكم عقد علية الامل ورجي منه الخير فالى الامام لان التاريخ الذي لا ينسى قد فتح اولى صفحاته ليسجل لكم ما يخلدكم بين الخالدين وفقكم الله وحقق الامل فيكم .

«من كلمة فضيلة الشيخ شفيق يموت قاضي بيروت الشرعي التي القاها امام الرئيس شمعون بالنيابة عن مجلس العلماء المسلمين في بيروت ...»

كلمات رؤساء الوفود

في مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب

•

من خطاب رئيس وفد الجامعة

يسعدني ان اتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان لحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية على تفضله بشموله هذا المؤتمر برعايته الكريمة ومما يزيدني غبطة وسرورا ان تتفضل الحكومة اللبنانية مشكوره بتقديم المساعدات وتهيئة الوسائل اللازمة لنجاح المؤتمر ، وانني اذ ارحب بحضراتكم جميعاً ارجو الله ان يكلل اعمالكم بما يحقق الاهداف التي نصبوا اليها جميعاً .

واحسبني غير مبالغ اذا قلت ان مؤتمرنا هذا في مقدمة اخطر المؤتمرات التي عقدها العرب منذ قيام جامعة الدول العربية اذ يتناول اخص شأن من الشؤون التى تدور حول محاورها معارك السلام ومعارك الحرب وتضطرب حولها تيارات الشرق والغرب.

انه يتناول قوام الحياة وعصب الدنيا واعتقد ان الجامعة العربية في هذا من تاريخها في مسيس الحاجة الى قيامها على اسس اقتصادية متناسقة بعد ان انتهي دور الدعوة الفكرية القومية وتوطدت اسسها ووضحت معالمها .

من خطاب رئيس الوفد اللبناني

اني سعيد بان اتكلم باسم الوفد اللبناني في هذا الاجتماع الذي يعقده ووزراء المال والاقتصاد لدول الجامعة العربية وان اعبر عن وجهة نظره في اهمية المباحثات التي سيقومون بها والاعمال الخطيرة التي تنتظرها الشعوب العربية من هذه المباحثات .

ان الوفد اللبناني يعلق على هذا الاجتماع اهمية كبرى ليس فقط لانه اول اجتماع للبحث على مستوى مسؤول رفيع في الشؤون الاقتصادية التي تهم العالم العربي بل ايضاً لانه يعتبره نقطة الانطلاق في تنظيم التعاون الاقتصادي الوثيق بين الدول العربية بغية الوصول الى نتائج عملية ملموسة تعود على جميع البلدان العربية باعظم المنافع المادية والمعنوية .

فلا يظنن احد انه بوسع اي بلد عربي استنادا الى سوقه الصغيرة وقوة سكانه الشرائية المحدودة ان ينجح في تحقيق درجة من الانماء الاقتصادي والتصنيع كافية لرفع مستوى معيشة شعبه وتأمين القوة السياسية والعسكرية اللازمة للدفاع عن امنه وسلامته تجاه الاخطار المحدقة بــه .

لقد آن اذن للدول العربية ان تدرك ان الحاجة ماسة لتنظيم التعاون الاقتصادي فيما بينها على اساس توحيد اسواقها وجعلها سوقاً واحدة واسعه تحقق حرية تبادل الانتاج العربي وانتقال الاشخاص ورؤوس الاموال وتفسح المجال للنشاط الاقتصادي

لرجال المال والاعمال واصحاب المهن والعمال الفنيين في اي قطر عربي يريدون العمل فيه .

واني اعلن ان لبنان يرغب رغبة صادقة في الوصول الى نتائج عملية حاسمة في هذا السبيل وان الوفد اللبناني مستعد كل الاستعداد لدرس المشاريع التي ستعرض في هذا الاجتماع واقرار كل ما يحقق التعاون الاقتصادي الشامل لخير البلدان العربية جمعاء .

كلمة رئيس الوفد السوري

انه ليسعد سوريا حقاً ، ان ترى الحكومات العربية ميممة وجهها شطر التعاون في الحقل الاقتصادي والمالي للنهوض باقتصاديات الوطن العربي ، نهضة موزونة الخطوات ، متماسكة الحلقات ، ليكمل بعضها بعضاً ولتكون ثابتة الأركان قوية امام أعاصير الاقدار ، وتلك أمنية بين الاماني الغاليات طالما هفت اليها النفوس وتشوقت اليها الافئدة . وكل تعاون وتازر في نظر المخلصين الغيارى هو البشرى أو العيد . فحيا الله الجامعة العربية التي اثارت هذا المؤتمر ودعت اليها وبارك اعمالها ، واثاب لبنان العربي، الذي احتضن اول اجتماع من نوعه لوزراء المال والاقتصاد العرب وكتب له الجد والنجاح واطيب النتائج ، وحيا فخامة الرئيس اللبناني ، الذي بارك هذا المؤتمر ورعاه .

أيها السادة

لئن فشل العرب في بعض مراحل وثباتهم فيما ينبغي ان يثبط اليأس عزمهم فالحياة عقيدة وجهاد وفرصها تمر مر السحاب ، وما علينا الا ان نقضي على اسباب التفرقة والشنئان فنستقبل عهداً جديدا من التعاون المشبع بحسن النية وانما الاعمال بالنيات ولا استقلال سياسي دون تنظيم اقتصادي يكون سيد نفسه . واذا لم ننجح في مؤتمرنا هذا ونلتمس دروب الحكمة والحقيقة والصراحة فاخشى الا ننجح في غيره ابداً . وكل شيء يحتمل التمويه الا الاقتصاد فهو من الجد حيث لا يتقبل التضليل والابهام واذا لم تكن التضحية في سبيل المجموع رائدنا ، والاخذ بيد بعضنا بعضاً قصدنا فلن تحقق للشعوب العربية املها فينا وهذا مؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية الذي عقد اخيراً في دمشق قد رفع صوت تلك الشعوب عالياً في وجوب التعاون والتساند . ملحاً في ان تشعر حكوماتها فيما تشعر هي فيه . وانه لبديهي ان لا يصفو الزمن للعرب وبين اقطارهم بلد يشكو انخفاض مستوى المعيشة او سوء الحال الاقتصادية او عسراً مالياً او نقصاً في الحياة الاجتماعية او تضخما في المال، وغيره بحاجة اليه للاستثمار.

وان هذا الاجتماع الذي يعتبر بحق الاجتماع الاول من نوعه للتشاور والمذاكرة فيما يهم دول الجامعة العربية من الشؤون الاقتصادية لهو بدون شك خطوة مباركة وفكرة محمودة صدرت عن قلوب مخلصة واتجاهات موفقة .

كلمة رئيس وفد المملكة العربية السعودية

ان تنسيق التعاون الاقتصادي بين هذه الدول الشقيقة لهو من احب الاهداف واسماها الى نفوس هذه الدول ومن الواضح الجلي ان حكومة المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص دائماً على انتهاج سياسة اقتصادية موحدة مع شقيقاتها دول الجامعة العربية نحو هذه المسائل التي تهتم بها البلاد العربية وهي تعتبر هذه المسائل خاصة بها كما هي خاصة بشقيقاتها . فمشا كلنا الاقتصادية في العالم العربي ينبغي ان تعالج كوحدة ومن واجبنا نحن المجتمعين ان لا يحصر كل منا اهتمامه في مشاكل بلاده الخاصة فحسب بل يجب على كل منا ان يأخذ بعين الاعتبار مشاكل الاقطار العربية جميعها لتعالج بعلاج شامل من شأنه ان يؤدي الى تحقيق الاهداف الاقتصادية السامية التي يهدف لتحقيقها هذا الاجتماع المبارك .

ولا يفوتني قبل ختام هذه الكلمة ان اوجه اجمل الثناء ومزيد الشكر الي لبنان الشقيق حكومة وشعباً وعلى رأسه فخامة الرئيس المبجل على العناية البالغة وكرم الوفادة وحسن الاهتمام بهذا الاجتماع . متمنياً للدول العربية الشقيقة وشعوبها الكريمة كل تقدم وتحقيق لامانينا العزيزة



حل المجلس الذى كفر بالنظم البرلمانية

•

اثارت عودة فخامة الرئيس شمعون من عمان نشاطاً ملحوظاً في صفوف النواب الذين خفوا لتحيته وتهنئته بسلامة العودة وقال النواب لفخامة الرئيس لقد آن الأوان لذهاب حكومة الرئيس صائب سلام ، واجاب الرئيس وماشأني في ذلك ؟ افـلا تعلمون انني رئيس دستوري وليس من حقي التدخل في شؤون الوزارات وان عليكم وحدكم تقع مسؤولية ابقاء الحكومة او ذهابها وخرج النواب من القصر والاحمرار باد على آذانهم فقد تلقوا درسـاً في اصول الحكم ... وعلموا ان الحكومة لا تستمد بقاءها الا من مصدر واحد ... تخاذل النواب وفقدان الرابطة بينهم ورغبة اكثريتهم في الاستيزار

قلنا ان جواب فخامة الرئيس شمعون للنواب بـأنه رئيس دستوري لا يتدخل في شؤون الوزارة الا بمقدار مـا تنعكس عليه رغبات المجلس قد اثار الأحمرار في آذانهم كما اثار فيهم شعوراً عميقاً بالمسؤولية و كأنهم افاقوا من سبات عميق وخرجوا مـن القصر وهم عازمون على جمع الصفوف وتوحيد الكلـمة ونبذ الخلافات الشخصية .

هذا هو الموقف اللبناني بعد تلك المقابلة ولكن ابتقى كلمة

الرئيس في اذان النواب ام انها تزول ويعود الخلاف وتبقى حكومة صائب سلام ؟ هذا السؤال تجيب عليه الحوادث التالية التي انتهت بؤاد المجلس .

جلسة الفضائح

ففي ٢٨ ايار عقد مجلس النواب جلسة صاخبة اثير فيها فضيحة رشوة النواب لحجب الثقة عن الحكومة او منحها اياها وقد كانت جلسة تاريخية علا فيها السباب وارسلت التهم ، وعلى أثر ارفضاضها توجه الرئيس صائب سلام الى القصر الجمهوري حيث اختلى برئيس الجمهورية مدة طويلة كان رئيس الوزارة طوالها يطلب من الرئيس الأول بالحاح الموافقة على حل المجلس وحجته بذلك ان هذا المجلس فقد في جلسته الاخيرة كل هيبة ..

وقد نزل اللبناني الأول عند ملتمس رئيس وزرائه فاصدر مساء ٣٠ ايار ٩٥٣ مرسوماً يحمل الرقم ٢٠٢٦ وهذا نصه بالحرف الواحد :

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

بناء على الدستور اللبناني

بناء على قانون انتخاب اعضاء المجلس النيابي الصادر بتاريخ ١٠ آب سنة ١٩٥٠

بناء على المراسم الاشتراعية : رقم ٦ بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٥٢ ورقم ٧ بتاريخ ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٢ وتعديله

الصادر بتاريخ ١٤ نيسان رقم ٨٧ سنة ١٩٥٣ ورقم ٣٧ بتاريخ ١٨ شباط ١٩٥٣ .

لما كان المجلس النيابي قد أثبت عجزه عن تأدية مهمته ، كما أنه اهمل انجاز الاعمال الكثيرة بسبب تخلف أعضائه عن حضور اللجان المختلفة . ومغادرتهم الجلسات قبل الاوان مما ادى الى فقدان النصاب وتعطيل العمل التشريعي .

ولما كان فقدان النصاب المتكرر لم يعطل العمل التشريعي فحسب بل تجاوزه في الجلسة الاخيرة المنعقدة في ٢٨ ايار سنة ١٩٥٣ الى تشويه سمعة المجلس وارفضاض الجلسة قبل اتخاذ أي قرار في الموضوع الخطير الذي كان موضوع النقاش .

ولما كان الشعب يرغب في تمثيل نيابي صحيح أعرب عنه مراراً مطالباً بتعديل قانون الانتخاب .

ولما كان هذا التعديل قد تم بالمرسوم الاشتراعي رقم ٦ فجعل الانتخاب اجباريا على اساس الدائرة الفردية والدائرة المصغرة ومنح المرأة حقوقها السياسية .

ولما كانت القوائم الانتخابية قد نظمت عملاً بقانون ١٠ آب سنة ١٩٥٠ والمراسيم الاشتراعية المعدلة له وأصبحت نافذه منذ اول ايار ١٩٥٣ .

وبناء على موافقة مجلس الوزراء .

المادة الاولى — حل مجلس النواب اعتباراً من تاريخ هذا

المرسوم .

المادة الثانية – تدعى الهيئات الانتخابية لانتخاب اعضاء المجلس النيابي بالمواعيد وفي الدوائر الانتخابية التالية :

– يوم الاحد الواقع في ١٢ تموز سنة ١٩٥٣ في الدوائر الانتخابية في محافظتي بيروت وجبل لبنان .

– يوم الاحد الواقع في ١٩ تموز سنة ١٩٥٣ .

في الدوائر الانتخابية في محافظتي لبنان الجنوبي والبقاع .

المادة الثالثة – ينشر ويبلغ هذا المرسوم حيث تدعو الحاجة

بيروت في ٣٠ ايار سنة ١٩٥٣

الامضاء : كميل شمعون

وزير الداخلية

الامضاء : صائب سلام

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

الامضاء : صائب سلام



صدى حل المجلس

وقد قوبل حل المجلس بارتياح عام في اوساط الرأي العام في حين ان فريقاً من النواب الذين ضاعت مقاعدهم اعلن استياءه من الحل باعتبار ان الميزات التي اوردها مرسوم الحل غير كافية في نظرهم وبأعتبار ان الحل غير مناسب قبل تعديل قانون الانتخاب وزيادة النواب الى ٦٦ على الأقل .

طرائف عن المجلس السابق

قضى مجلس السبعة والسبعين في الحكم سنتين، اي نصف عمره تماماً ، فقد انتخب في نيسان سنة ١٩٥٠ وباشر عمله رسميا في ٢ حزيران .

– تقرر ان يصدر مرسوم الحل مساء السبت في ٣٠ ايار سنة ١٩٥٣ للحيلولة دون دفع مرتبات النواب في اول الشهر. فتكون الحكومة وفرت بذلك ٧٧ الف ليرة .

– جرى انتخابان فرعيان في اثناء ولاية هذا المجلس الاول لاملاء المقعد الذي شغر في الشوف بانتخاب الاستاذ كميل شمعون رئيسا للجمهورية والثاني لاملاء المركز الذين شغر في كسروان بوفاة شيخ النواب **جورج زوين** .

– فاز في الانتخابات الاول السيدايلي مكرزل مرشح الحزب التقدمي الاشتراكي ضد منافسه الاستاذ جورج عقل مرشح الكتلة الوطنية . فيكون قضى في مقعد النيابة ستة اشهر .

– فاز في الانتخاب الثاني الاستاذ لويس زيادة بالتزكية بعد ان انسحب له جميع المرشحين .

وقد انقضى على انتخابه زهاء اسبوعين ولم يحضر سوى ثلاث جلسات فيكون اكثر النواب خسارة !..

لا .. لا .. لن يتحقق الاصلاح من خطوة واحدة وانقلاب واحد فالطريق طويل ، ونحن في بدء عهد بناء لا بدء عهد تهديم .

لقد خطونا الخطوة الاولى بنجاح أمكن معه التفاؤل لأن التجربة نجحت الى ابعد حدود النجاح ، والاجتماع الشعبي الرائع الذي ظهر ايام الاضراب الثلاثة لم يكن يخطر على بال اي لبناني ، نعم لم تظهر نتيجة الانقلاب الاول الى اليوم ولكن المهم ان استغلال النفوذ والتلاعب بالضمائر قد وقف عند حد واصبح محاولوا الاستغلال من فلول العهد الزائف يخشون كل بادرة وكل همسة الكلمة الفصل اليوم وكل يوم للشعب ولقد ثبت ان لسان هذا الشعب صحافة « لا سواها » فحذار حذار ...

« اليوم »

الرجوع الى الشعب

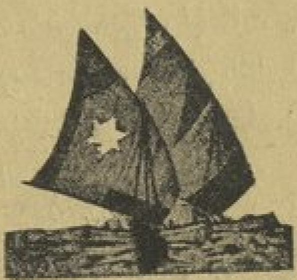
•

لقد كان من المتوقع ان يحل مجلس النواب عقيب استقالة الرئيس الشيخ بشاره الخوري . وانتخاب الرئيس كميل شمعون الا ان السلطات رأت الابقاء عليه مع ان الرأي العام ابدى نقمته وطالب باستفتـاء شعبي ليتولى التشريع في العهد الجديد ، مجلس نيابي جديد ينبثق عن ارادة الرأي العام ويماشي الانقـلاب في اهدافه وعوضاً عن ان يثبت المجلس وجوده في الفترة المنقضية على قيام العهد الحالي حصر همه بالتكرزات السياسية وبالمقاعـد الوزارية ضارباً كشحاً عما يعترض البلاد من مصاعب ومشاكل اجتماعية واقتصادية وعمرانية حتى ان الجلسات كانت تعقد بعـد التفتيش عن النواب وبعد استدعاء البعض بالتلفون اكمالا للنصاب فلا تنقضي ساعة او ساعتان على افتتاح الجلسة حتى يفـقد النصاب وتتعطل هـذه الجلسة بسبب هذا الفقدان .

اجل لقد احسنت السلطات في حل البرلمان وفي دعوة الشعب الى انتخاب برلمان جديد ولو كان هذا التدبير جاء متأخراً بعد ان افسح المجال امام المجلس لأثبات وجوده فقد اصبح من المتعذر على

المجلس اكمال ولايته مع ما هو عليه من تفسخ واستهتار بالمصلحة العامة وكان لا بد من الرجوع الى الشعب ليقول كلمته في اقتراع جديد وفي سبيل مجلس جديد لا يسوده الجو الذي ساد البرلمان في جلسة ٢٨ ايار التي سبق بيانها في الفصل السابق .

ان المجلس المنحل يضم فريقا من النواب العامرة صدورهم بالوطنية والاخلاص ولكن هذا الفريق غير مسؤول عن الشرشحة التي تناولت النظام اللبناني هو اصلح الانظمة للتعبير عن ارادة الشعب وقد اثبت اللبنانيون في معركة الاستفتاء يوم ١٢ تموز ٩٥٣ انهم يحسنون الاختيار فيرسلون الى الندوة نوابا يعيدون الثقة الى النفوس ويعملون على تدعيم البرلمان مصدر السلطات في البلاد ...



الشعب يختار نوابه

وصف دقيق لمعركتي العاصمة ومحافظة جبل لبنان

•

مشى اللبنانيون واللبنانيات صباح الاحد في ١٢ تموز صفوفاً متراصة نحو صناديق الاقتراع وايديهم على ضمائرهم وقلوبهم متجهة للغد القريب والبعيد .

لأول مرة في تاريخ لبنان تجري الانتخابات النيابيـة في ظل قانون يفرض الانتخاب الاجباري على الرجـــال ويعطي المرأة الحقوق السياسية . فكان من المتوقع يـــوم ١٢ تموز ان نرى الاقبال كبيرا على مكاتب الاقتراع، وكان من المتوقع ان نرى ايضاً وجوهاً جديدة حامله بيدها تذاكر الهوية وشاخصة الى هذه المكاتب للقيام بواجب وطني اجبرت عليه والا تعرضت للعقـاب المالى المنصوص عليه في القانون

والعاصمة اللبنانية كانت منذ صباح الاحد اشبه بمزرعـة لان شوارعها وساحاتها العامة فرغت من الناس ومـن السيارات ... فان القاطنين فيها من ابناء جبل لبنان غادروها يوم السبت ظهراً الى مسـاقـط الرؤوس للاشتراك في معركة الاستفتـاء ، كما ان السيارات انتقلت ملكيتها منذ السبت الى المرشحين عـن طريق الاستئجار ، وبلغت الاجرة في الصباح مائة ليرة عن اليوم الواحد

فاذا هي ترتفع الى مابة وخمسين ليرة ... والشاطر الشاطر الذي استطاع الحصول على ما احتاجـه من السيارات لنقل الناخبين او لمنع المرشح المنافس من الوصول الى هذا النقل .

اجل الشوارع والساحات في العاصمة خالية خاوية الا من بعض السيارات التي تولت نقل الناخبين من الحي الذي يقطنون الى الحي المسجلة اسماؤهم فيه ، وكان الناظر يعرف المرشح الذي سيصوت له راكبو السيارة لانها تحمل رسمه - او رسومه - واسمه في المقدمة وفي المؤخرة ، اللهم الا اذا ركب الناخب في سيارة مرشح واقترع لمرشح آخر .. فالمواطنون والمواطنات قاطعوا كل شيء يوم الاحد .. قاطعوا الصلاة فاذا بالكنائس خالية بدورها من المؤمنين لانصرافهم الى المكاتب، او لاستعدادهم للذهاب اليها

وما من انتخاب سادة الهدوء كانتخاب يوم ١٢ تموز وهذا يعود الى اشتراك الجيش في الاشراف على الامن . فمع تقديرنا لرجال الدرك والبوليس ، فـان للجيش كل الاحترام في نفوس الاهلين ، ويكفي ان يكون موجوداً ليبعث الطمأنينة ويجعل الناس واثقين من الاخلاد الى السكينة . فما من طلق ناري سمع اثناء العمليات ، ولا شوهد احد ينقل سلاحاً ذلك ان الجيش صارم في تنفيذ القانون وان المخالف يقبض عليه في الحال دون ما شفاعة او وساطة . واذا استثنينا حادثة وقعت في قرية اغميد (الشوف) قتل فيها دركي ومواطن ، واضطرار الجيش الى تفجير قنبلة تسيل الدموع في برج حمود لصد اشتباك في قلم اقتراع النساء اذا

استثنينا هذين الحادثين جاز لنا القول ان الانتخابات تمت يوم الاحد في محافظتي بيروت وجبل لبنان في ظل الهدوء والسكينة

ولاول مرة ايضاً نجد اللبنانيين يقفون في الصف ليأتي دور كل منهم في الدخول الى المكتب . فكنت ترى الوجيه المثري والتاجر وصاحب المصنع والطبيب والمهندس والمحامي والاديب والمعلم ، الى جانب العامل والمستخدم والفلاح ، لا فرق بين هذا وذاك امام القانون والنظام . وهذه هي الديمقراطية بعينها ، ان يشعر المواطن بان مبدأ المساواة مطبق ، لا يفضل لبناني لبنانياً ازاء النظام والقانون . فكل من المحتشدين يملك حق الاقتراع ولكل منهم صوت واحد ، فبديهي ان يتساوى الجميع ايضاً في الوصول الى المكتب ليعطي هذا الصوت الى المرشح المختار .

كما ان اشتراك المراة في الانتخاب ساعد كثيرا على تلطيف الجو وتنقيته فالعبارات والشتائم التي كانت تستعمل عادة في المعارك الانتخابية زالت يوم الاحد ، بفضل الاشراف الدقيق على الامن وبفضل المراة ايضاً ، وقد كان وجودها الى جانب الرجل في الساحة الانتخابية سبباً في تهذيب هذه العبارات .

كان اقبال النساء على الانتخاب منتظراً لان المرأة وهي تشترك للمرة الاولى في الانتخاب ، تريد ان تظهر اهتماماً خاصاً للتدليل على ارتياحها لمنحها الحق السياسي ، ولذلك سارعت الى الاقتراع فاذا بسيدات العائلات الكبرى يتركن المصايف صباح الاحد ويهبطن بيروت ويقترعن ثم عادت المقترعات الى هذه

المصايف . واذا أردنا ان نكون صريحين في تعليل الموقف وجب علينا الاعتراف بان المرأة ساهمت مساهمة كبرى في نجاح الذين فازوا بالمقعد النيابي .

أما سير معركة الانتخاب فقد كان طبيعياً ، واذا اخذنا براي الاكثرية الساحقة من المواطنين في المحافظتين فان الحياد الرسمي كان متوفرا بدليل فشل وزيرين من الوزراء المرشحين . فلو ان الحكومة تدخلت تدخلا فعلياً لكان تدخلها في مصلحة اعضائها على الاقل ، وليس هذا فقط بل ان هناك مرشحين كانوا مشمولين بالعطف الرسمي وفشلوا في الانتخاب ، لان هذا العطف لم يتعد نطاق الرغبة والامل والرجاء وهذا ما تشكر عليه حكومة الرئيس صائب سلام . والثابت ان التلاعب والتزوير كانا غريبين عن المعركة ، وصناديق الاقتراع لم تمس بسوء ، ولا اسقطت فيها اوراق تفوق عدد الناخبين، **كما جرى في انتخابات ٢٥ ايار عام ١٩٤٧** وهذا ما كنا نتوخاه وننشده . فالتلاعب باراء الناخبين جريمة وعار يشوه محاسن النظام النيابي ، ويقتل الحيوية في نفوس ابناء الشعب ، ويحد من النشاط عند الاستفتاء وآراء الناخبين والناخبات يوم الاحد كانت في عهدة رؤساء الاقلام ، لم تتبدل ولم تتغير لمصلحة مرشح من المرشحين كما وقع في الماضي .

نواب المجلس الجديد

•

١٣ نائباً مارونياً هم السادة :

الفرد نقاش ، بطرس اده ، اميل لحود، اميل بستاني ، جورج عقل ، كلوفيس الخازن ، موريس زوين ، ريمون اده ، مارون كنعان ، جورج هراوي، سعيد طوق ، حميد فرنجية ، جان حرب .

٩ نواب سنة هم السادة :

عبد الله اليافي ، سامي الصلح ، احمد البرجاوي ، ناظم القادري ، هاشم الحسيني ، رشيد كرامي ، نصوح آغا الفاضل ، نزيه البزري بشير العثمان .

٨ نواب شيعة هم السادة :

عبد الله الحاج ، احمد الاسعد ، كامل الاسعد ، عادل عسيران، كاظم الخليل ، يوسف الزين ، صبري حماده ، سليم حيدر .

٥ ارثوذكس هم السادة

غسان تويني ، غبريال المر ، فؤاد غصن ، اديب الفرزلي ، رؤوف حنا .

٣ كاثوليك هم السادة

جوزيف سكاف ، نقولا سالم ، نعيم مغبغب .

٣ دروز هم السادة

مجيد ارسلان ، كمال جنبلاط ، بشير الاعور

٢ ارمن ارثوذكس

موسيس در كلوسيان ، ديكران توسباط

١ اقليات :

جوزيف شادر .

هيئة مكتب المجلس لعام ٩٥٣ - ٥٤

وصباح ١٣ آب اجتمع مجلس النواب لانتخاب هيئة مكتبه وقد حضر هذه الجلسة جميع النواب ولم يتخلف منهم سوى كمال جنبلاط ، عبدالله الحاج ، احمد الأسعد ، اميل لحود ، نقولا سالم ..

وقد بوشرت عملية الانتخاب التي اسفرت عن فوز الاستاذ عادل عسيران بالرئاسة ، ولنيابة الرئاسة الاستاذ غسان التويني ؛ ولامانتي السر ناظم القادري وكلوفيس الخازن .

شهيد الانتخابات النيابية

•

كان حصاد المعركة الانتخابية في لبنان الشمالي، صرع المأسوف على شمائله ووطنيته المرحوم محمد العبود مرشح عكار ووزير المالية في وزارة المرحوم رياض الصلح ففي ٢٣ تموز ١٩٥٣ اجتمع في القصر الجمهوري في بيروت مرشحو الشمال وفي جملتهم المغدور وسليمان العلي مرشحا عكار المتنافسان للتداول مع رئيس الجمهورية بشؤون المعركة والتفاهم على بعض الخلافات الواقعة بينهما. وفي اثناء البحث اتهم سليمان العلي خصمه محمد العبود بانه يعمل على كسب المعركة بالمال فرد عليه العبود : **وانت تعمل على كسبها بالارهاب والاعتداء على حرية الناخب . وبعد جدل حسمه بينهما فخامة رئيس الجمهورية ، خرج العبود من**



المأسوف على شمائله محمد العبود

القصر يرافقه صديقه المرشح الارثوذكسي رؤوف حنا ، وفيما هو يهم بركوب سيارته المرابطة على بعد ١٤ متراً من القصر الجمهوري انبرى له محمد محمود الشيخ من المنية - عكار - واطلق عليه خمس رصاصات استقرت كلها في امعائه ومعدته فوقع فورا يتخبط بدمه ونقل الى المستشفى الاميركي حيث اجرى له الدكتور جدجيان عملية استئصال الرصاصات ولكن المنية عاجلت الجريح في اليوم الثالث فقضى بين فجيعة الوالد وتنهدات الزوجة ، ونقل جثمانه الى برقايل عكار خوفاً من وقوع حوادث منتظرة وصدر مرسوم باحالة القضية الى المجلس العدلي .

اما القاتل فقد قبض عليه فوراً وهو شقيق سائق سليمان العلي ويقال انه رافق سليمان العلي بسيارته من اوتيل ديجنت في بيروت الى القصر الجمهوري حيث وقف قبالة القصر ينتظر خروج العبود للقضاء عليه غير متهيب رهبة المكان وذوي السلطان ومن اجل ذلك اعتقل سليمان العلي واشقائه بتهمة التحريض على القتل .

وقد كان لمصرع الفقيد صداه في لبنان والعالم العربي فكان في طليعة الذين قدموا تعازيهم لوالد الفقيد فخامة الرئيس شمعون الذي عزاه بقوله :

لقد روعتنا الجريمة كما روعتكم يا عبود بك ، وثقوا باننا لن نكتفي بأن تثأر العدالة لفقيدكم وفقيدنا بل سنعمد الى نبش القبور لنثأر لجميع الضحايا :

عطرت ذكراك يا محمد

حقيقة الصراع بين رفاق الانقلاب!

حملة سافرة نشرها الاستاذ كمال جنبلاط

•

بعد انتهاء انتخابات محافظتي بيروت وجبل لبنان عقد الاستاذ كمال جنبلاط رئيس حزب التقدمي الاشتراكي مؤتمراً صحفياً ارسل فيه بياناً حشاه تهجما على فخامة الرئيس كميل شمعون بحجة التدخل في الانتخابات والى ان هناك اموالا انفقتها الدول الاستعمارية لمحاربة الحزب التقدمي الاشتراكي وقال ان مرجعاً اجنبياً عرض عليه مليون ليرة ليعدل عن ذكر الدفاع المشترك فرفض فانفق هذا المبلغ في الانتخابات .

وطبيعي ان تتأثر الحكومة لهذه الاتهامات توجه لرئيس البلاد فاحالت الاستاذ جنبلاط الى القضاء وظهر ٢٩ تموز ٩٥٣ لفظ الحاكم الجزائي المنفرد حكمه في هذه الدعوى وهو يقضي بتغريم الاستاذ جنبلاط مبلغ مئة ليرة لبنانية وقد جاء في حيثيات هذا الحكم ما يلي :

وحيث ان نشر تدخل دولة اجنبية في شؤون البلاد الداخلية وحفظ هذه الدولة لاكتساب مؤيدين في هذه البلاد لفكرة الدفاع المشترك المنقسمة البلاد بشأنه لدليل واضح على سوء نية

ناشره .

وحيث ان انتقاد السلطات الذي تضمنه التصريح اذا اجاز القانون ذلك فاننا اجازه ضمن حدود الانتقاد المنزه مرحباً بالأصلاح العام .. الخ

ونحن في كتابنا هذا نسجل تاريخ هذه الحقبة من احداث هذا البلد ، فليس لنا ان نتولى مهمة الحكم الفصل فيما هو جار اليوم بين اللبناني الأول والاستاذ جنبلاط وهما الصديقان اللذان عملا كزعيمين معارضين للعهد السابق و كقائدين للانقلاب الذي تم في ايلول ١٩٥٢ فرفع اولهما الى سدة الرئاسة الاولى وجعل من الآخر رجل الانقلاب الاول وراحت البلاد تنتظر على يديهما الاصلاح والتطهير واسعاد الشعب وازالة معالم الفساد الذي عشش في الدوائر الحكومية وفتح ابواب الاستغلال على مصاريعها ومن العجب العجاب ان يقف الراي العام مشدوهاً اليوم امام الصراع العنيف الذي هو قائم بين حليفي الامس ورجلي البلاد وجميع الناس تتسآل ما الداعي الى هذا الانقلاب السريع بين الصديقين الذين تقاسما الضراء وتشاركا شرف النضال في المجلس وفي صفوف الشعب حتى توصلا الى الفوز الذي ظفرا به . فهل في قضية خلافهما اسرار لا تدركها عقولنا ؟

ام ان شريعة بقاء الانسب وازالة الأضعف وصلت عدوها الى لبنان فصار الاستاذ جنبلاط بيريا موسكو واخذت اساطير الروايات تتسرب الى وقائعنا . ومن يذكر فليتذكر رواية

انطونيو وكليوبترا لشكسبير حيث جاء فيها ان « اوكتاف » «حالف» «لابيد» وحاربا «بومباي» وتغلبا عليها . ولما رأى «اوكتاف» انه اكتفى من خدمات «لابيد» انكره واعتقله والقى به في غياهب السجون .

تلك هي قصة الابدية التي يعاد تمثيلها بين كل ثلاثي وثنائي فينتهي التعاون بين اعضائه الى التاريخ الذي هو عنصر السياسة القائمة على المادية والاهداف الشخصية واغلب ما يتسلح به هؤلاء الماديون هو نفس الاسطوانة المعروفة التي تدور على تبادل الاتهام والتشنيع .

فهل اصبح قائدا حركة الانقلاب المكللان بغار النصر عدوي الشعب والاماني الوطنية ؟

وهل اصبح الرئيس كميل شمعون خائناً يخدم الدول الاجنبية كما يتهمه الاستاذ جنبلاط ؟

وهل اصبح الاستاذ جنبلاط معلم الاشتراكية والنبي المنتظر كما تلقبه الصحف الموالية فوضوياً موتوراً ؟..

ان في الامر لسر بل اسرارا يعرفها كل من الحليفين وهو العالم بخبايا صدر حليفه واحدهما ادرى باسرار الآخر ، فهل يتسنى للجيل الطالع ان يفهم شيئاً عن هذه المأساة التي تشاهدها واقصى ما يرجوه ان تنتهي قبل ان ينجلي الصراع عن غالب ومغلوب ..

ولنذكر للتاريخ ان الرئيس شمعون الذي طاله رشاش من حمم

الاستاذ كمال جنبلاط أبى أن يقاضي رفيقاً يتعذب في احلامه فتعامى عن الذلة ووسعت رحابته هذا الجنوح ولكن الوزارة رفضت ان يبقى هذا العار ملتصقاً بها وتبقى نائمة على ظهر هذا الاتهام الموجع ...

هذه البهجة التي غمرت لبنان يوم تسنمت كرسي الرئاسة سهوله وجباله ، مدنه ودساكره كل حزب فيه ، وكل طائفة، هذه البهجة لها معناها .

وهي ترمز الى انتصار قضية الشعب وقضية انهاء عهد الطغيان والفساد ، وهي ترمز الى هذا الامل ينعش الجماهير وهذا الاقناع بأن العهد الجديد هو عهد انتظام عهد هيبة الحكم ، عهد العمل المثمر الموجه ..

وان ينصركم الله فلا غالب لكم ..

« دنيا الكواكب »

على هامش اتهامات الاستاذ جنبلاط (١)

الانقاذ الصحيح والتحرر لن يتحققا الا بتطهير دنيانا من الخونة والمارقين

بدأ التراشق بالتهم في معركة انتخابات لبنان حتى انحدر الى التأكيد بان الانكليز يتدخلون فيها لمصلحة هذا المرشح او ذاك واضطرت السفارة الانكليزية ازاء هذا الاتهام الى نفي تدخلها في صميم الحياة الوطنية .

والواقع ان الاستعمار السافر والمبطن انما قام على هذا الاساس من التدخل في حياة كل جزء من اجزاء هذا الوطن العربي الاكبر اذ يعتمد اولا على خيانة الخائنين المارقين واخيراً على الحديد والنار والتأريخ العربي الحديث اكبر شاهد على ان ما من وطن عربي اصيب بنكبة الا وكان مصدرها هذه الفئة من الناس تصدع بأمر الاستعمار انى شاء ومتى اراد وتتخذ من اقوال الوطن والوطنية والعرب والعروبة والقومية سبيلا الى تحقيق اماني الاسياد أو ليس ما جرى في معركة فلسطين منذ امد حين نهد العرب الى القتال ثم الى قبول الهدنة وفيما تم من تقطيع اوصالنا واستعمارنا الا صورة من صور التدخل الاستعماري في شؤون

---

(١) هذا مقال نشره المؤلف في صحف العاصمة اثر الأتهامات التي اذاعها الاستاذ كمال جنلاط في مؤتمر صحفي .

اوطاننا على ايدي مثل هذه الفئات التي تعمل في ميادين السياسة والقلم والنشر وفي حقول العلم والثقافة والاذاعة وغير ذلك فتدس السم بالدسم وتفتك فتكا ذريعاً بكل مقوماتنا وامكانياتنا ونحن عنها لاهون ساهمون لا نفكر في انقاذ انفسنا منها بل نترك لها الحبل على غاربه تعبث فساداً في الارض وتتقبل ما يفرض عليها ولو كان فيه الطامة الكبرى على ابناء جلدتها والنكبة العظمى تنزل بكل من حولها .

ان هذه الفئة من اغراس الشر والفساد ، ممن يسمون انفسهم عربا والعروبة منهم براء يجب ان يزولوا من دنيانا اذا اردنا الانقاذ الصحيح لانهم أسس الشرور ومستنبت النكبات وعيون الاجنبي وآذانه وقلبه وروحه اذ ما فائدة المتعلق باهداب الخيـالات والاوهام والاطيان وفي ميادييننا هذه الزمرة ، ممن تحيل النور الى ظلام تنفيذاً لارشادات الاجانب الاغيار .

نحن في حاجة الى تطهير ارضنا العربية مـن رجس الخونـة والخائنين في كل الحقول ، هؤلاء الذين يحركون الحركات مدفوعين وراء تحقيق مصالحهم الشخصية ومنافعهم الذاتية فيشيعون الاكاذيب والاضاليل ويتكلمون عن قوى الاستعمار على انها اقوى من ان تهزم ويتحدثون حديث الحائرين المترددين المتواكلين سعياً وراء ديمومه الاذلال نفوذاً او احتلالا فهل نثوب الى الرشد وننظف دنيانا اولا من هذا الجو الموبوء لننعم بحياة الحرية الحقيقة والسيادة الاكـيدة ؟ ...

(١)

الرئيس شمعون يرد على منتقدي العهد

•

ما بتنا ، انتم وانا ، نذكر احتفالنا لثلاث سنين مضت، بهذا اليوم المجيد يوم سيدة التلة المكرمة ، احتفالا بهياً رائعاً اردتم واردنا به بعث تقليد قديم عزيز .

واي تقليد ، في لبنان احب الى قلوب ابنائه جميعاً ، بـلا استثناء ، من مجلس سجله التاريخ . كان من بعيد الزمان ، يعقد في دير القمر ، في مزار مريم بنت عمران ، سيدة التلة ، يتقاطر اليه قادة البلاد وعيونها ، من كل طوائفها المتآخية وانحائها ، مع رؤوس العائلات الديرانية ، للتشاور والاتفاق ، ولاشهاد سيدة التلة صاحبة المزار على ما اوثقوا بينهم من عهود لخير مجموعهم وخير الوطن .

وقد كان مقدراً لاجتماعنا ذاك ، ان يكون مقدمة لاجتماع ثان ، اقرب عهدا ارتسمت فيه صورة حية لمجلس المشورة التقليدي ولم تزل فسحات الدير تتجاوب اصداءه ، ضم نخبة من رجـال الوطن لانقاذه واصلاحه ، جاؤوا يقولون في احوال البلاد كلمة

خطاب سياسي هام القاه الرئيس شمعون في عيد سيدة التلة « بدير القمر » ولقد جاء خطاب الرئيس بما تضمنه من عرض وتبن لجهود العهد بمثابة رد على الذين انتقدوا العهد .

حق ، ويرتبطون في سبيل نصرة الحق ، بعهد وميثاق .

وكانت بنود هذا الميثاق ، على ايجازها تشمل كل نواحـــي النشاط الوطني وتلم بشتى حاجات البلاد، اللازمة لاتمام نهضة لبنان ولرفعه الى مراتب الشعوب الراقية . والمستعدة للتطور والتقدم .

فتحقيق هذه البنود كلها يقتضي ولا ريب جهدا وطنيا عاماً متضامناً ، متواضع ومتسعاً من الوقت كافياً لانجاز المهمة بالعناية التي تستحق . فلا يصح المثل القائل : ان المخنث لا ارضاً قطع ولا ظهـــراً ابقى .

اما في الفترة القصيرة التي انقضت منذ ان صـــار المشروع في تطبيق بنود الميثاق ايجابياً ممكنا ، فقد وضعت نصوص اشتراعية استهدفت في مجملها ثلاثة امور اساسيه لم يكن منها بد قبل كل عمل آخر ، وهي : اولا ـ تنظيم الادارة الحكوميةوشؤون الموظفين في كل الوزارات والادارات والقوى المدنية والعسكرية واحكام اصول المحاسبة العامة ومراقبتها مراقبة صارمة تحول دون أي غبن او تبذير باموال الشعب .

وثانياً ـ الحد من سيطرة الاقطاعيـة التي كانت تتقـــاسم اجزاء الدولـــة .

وثالثاً ـ تعزيز القضاء واستقلاله .

وقد انصرف الهم الى تحقيق هذه الاهداف الاوليـــة بروح التسامح واللين والحسنى دون التشدد والقسوة والنقمة لا ضعفاً

ولا تساهلا وانما املا في جميع الكلمة، واعادة الطمأنينة، واحلال الوئام محل الخصام ، ورفقاً لهذا الوطن الذي ، وان كبر شأنه ، يتحسس لصغره كل عضو منـه بالم العضو الآخر ، وان تجدد فيه وتمزقه الاحقاد .

ومهما قيل في هذا الاجتهاد ، كان من حسناته ان قانـــون الانتخاب النيابي الجديد ، الذي كسر شوكة الاقطاعيه كما شهدتم تم تطبيقه بروح التعاون والتضحية التي بذلها بسخاء هؤلاء بالذات الذين اصاب القانون مصالحهم الانتخابية المعروفة بالصميم اشـد الاصابة ، فبرهنوا على انهم قبل كل شيء ، لبنانيون مخلصون ، وانهم مستعدون لمسايرة تطور البلاد وتقدمها .

وهكذا ، تحقق ، بدون مشقة تذكر اخطر انقلاب في وضع لبنان السياسي والاجتماعي ، كان مجرد التلويح بـــه في الماضي يثير العظائم .

هذه الثلاثة ، تنظيم جهاز الدولة واصول محاسبه ماليتهـــا ، والقضاء على الاقطاعية وتعزيز القضـاء ، قدمت على سواها لانهـــا كالاساس من البناء ، وهي كالاساس ايضاً قلماً تلمسها يد ، وقلماً تراها عين وان تكن لا غنى عنها ولا بقاء للبناء بدونها .

وها هي البلاد اليوم على استعداد لمباشرة تشييد صرح نهضتها ها هي تقف على عتبة شوط جديد تستأنف فيه خطاها لتحقيق ميثاق دير القمر ، وتحقيق سائر اسباب التقدم ولو لم ينص عليها الميثاق

ولا ريب ان الطريق شاقة ملاىء بالعثرات الطبيعية والمصطنعة . يحتاج التغلب عليها الى الاناة والحكمة ، والى تعاون جميع اللبنانيين المخلصين والى تعزيز ثقة الشعب بقدراته وبمصيره ولا ريب ان تضافر هذه العناصر يمهد الطريق ويزيل العثرات ، ويوطد دعائم النهضة ، ويجعل باذن الله سير لبنان ، دائماً الى الامام .

وان العصمة لله وحده ، وان اجتهاد البشر مطبوع ابداً بعجزهم عن الكمال وقابل دائماً للتصحيح والتحسين ، فاليه سبحانه نتوجه بالدعاء ان يهدينا جميعاً سواء السبيل وان يوفقنا جميعاً في خدمة الوطن .



مقابلة بين عهدين (١)

عهد الرئيس شمعون انقذ لبنان من اللصوصية والارهاب

•

مهما نسب الى العهد الحاضر من عيوب وذنوب، ولا سيما في فترة الانتخابات، وضجيج المهزومين وشكاوى الفاشلين، فانه يظل عهد نعمة وسعد للبنان واللبنانيين، بالنسبة للعهد الماضي البغيض لانه قضى على الرشوة والارباح غير المشروعة في السرايات اولا. فالقضاء على «السرقات الرسمية» هو الخطوة الجبارة الاولى التي يجب على صاحب «الاوريان» ان يعترف بها وان يمجدها، ويحيطها بجميع مظاهر التعظيم.

ان عهد السرقات قد مضى ولن يعود!

واما الحسنة الثانية لهذا العهد على العهد السابق، فليس بيننا من هو اولى من جورج نقاش بالذات بتسجيلها والاعتراف بها وهي الماثلة في احترام الرئيس شمعون وحكومته لحرية الرأي

---

(١) هذا الفصل نشر في العدد ٦٣٠٩ من جريدة «البيرق» رداً على اتهامات جريدة «الاوريان» التي تنكرت للعهد الجديد شأنها في كل العهود التي اجتازتها البلاد بعد زوال الحكم العثماني ومتى عرف القارىء ان صاحب «الاوريان» هو ربيب الأستعمار الفرنسي زال عجبه..

وحرية الكتابة وحرية الصحافة !

ولو ان الصحافة اللبنانية ما تزال خاضعة للحكـــم الارهابي السابق الذي ذهب بجميع اربابها الى السجون او اسقطهم جرحى وصرعى تحت قبضات رجال الفتوة من زلم العهد الاسود .

ويكفي الرئيس كميل نمر شمعون انه حرر الصحافة اللبنانية من ذلك الارهاب البغيض ؛ واطلق اقلامها من عقالها ، وجعلها سيدة نفسها ، حتى تغيب هذه المأثرة جميع خطيئات الحاكمين !

فالعهد الذي منع السرقات الرسمية وا وجب محاكمة الرؤساء والوزراء والنواب والمديرين العامين والقضـــاة جامعي الثروات السريعة بالطرق غير المشروعة .

والعهد الذي جعل الانتخابات تجري في خمس معارك متلاحقة حرة والذي اعطى المرأة اللبنانية ، دون قيد ولا شرط حقها في الاقتراع السياسي .

والعهد الذي حرر الصحافة اللبنانية من قيود الماضي وفساده وارهابه بينما الصحافة الشرقية تئن تحت وطأة الرقابة والاضطهاد .

ان هذا العهد ، وان قصر للان في اصلاح الطرقات ومكافحة الغلاء وايجاد العمل للعاطلين وجمع السلاح والقضاء على الشقاوة الخ . هو بلا ريب افضل عهد واصلح حكم رآه لبنان منذ عشر سنوات حتى اليوم .

الشعب لم يفقد ثقته بالرئيس شمعون

وهو يصدف عن الصحف التي تعالج امور الدولة بالاسلوب الفرنسي ...

•

تنتاب الصحافة في سورية ولبنان ، في خلال الاشهر الاخيرة نوبة من العنف في اللهجة ، وقسوة من الطعن بالرجال الذين يتولون المصالح العامة في الدولة من وزراء ونواب وموظفين . وتوزح اقلام اكثر كتاب هذه الصحف تحت عاطفة جامحة من الشهوة في الاتهام السريع من غير ان تكون امامها حادثات او وقائع تجيز لها صوغ التهمة فضلا عن قذفها في وجوه الذين تتهمهم. وهذه بدعة جديدة دخلت على الصحافة السورية واللبنانية في اعقاب هذه الحرب ، فاصبحت تصدق اخباراً ما كانت تصدقها من قبل وتنشر حوادث واشاعات هي اقرب الى الاساطير والخرافات منها الى الانباء والوقائع . حتى ليكاد يكون الفرق غير موجود بين اشاعات الشوارع ورواياتها ، وبين اقوال الصحافة واحاديثها في حين انه كان معروفاً في الماضي ان ما تقوله الصحافة يعتبر مصدقاً عند الناس يحتجون به في اقوالهم ويستشهدون بصحته في مناقشاتهم .

ولقد اثرت هذه البدعة السيئة في مكانة الصحافة وفي قيمتها

الادبية حتى صار يشك في اقوالها وفي رواياتها وفيما تقدمه للناس من توجيه وتعليق . ومن العجيب ان بعض الكتاب او بعض الصحف يسخرون من غير ان يشعروا لسياسة جديدة خطيرة ، هي سياسة التشهير وخطة الطعن بذمم الرجال والتشكيك بوطنيتهم واخلاقهم ، حتى شاع سوء الظن في كل من يتولى عملاً عاماً في الدولة . ولعل اخطر ما في هذه السياسة على مصلحة البلاد ، وعلى سمعة الامة ، هو امراع الصحافة بنشر التهم التي تشاع عن كل انسان مهما كان ماضيه محترماً وسيرته حميدة ، من غير ان يناقش رجال الصحافة هذه التهم بالنسبة لمن تقال فيهم او تشاع عنهم ، وهذا لا يجوز لصحف تصدر احكامها على الناس وتحمل قراءها على تصديق ما تقول ، لان الصحافة مفروض فيها ان لا تقول الا الصدق ، ولا تتهم احداً الا بعد ان تقنع بالادلة التي تقدم اليها عن هذه التهمة .

وهناك صحف بلغ بها حب الطعن واتهام الناس انها لا تملك دليلاً على صدق ما تتهم به ولا وقائع على صحة ما تطعن به فتعمد الى التعميم والابهام حتى لا يرد عليها بما تقوله او حتى تتهرب من من المسؤولية الادبية او القضائية فتدعي ان في الدولة سرقات وسوء استعمال من غير ان تذكر نوع هذه السرقات او الاشخاص الذين يسيئون استعمال سلطتهم خلافاً للقانون والعدل ، كما ان هناك صحفاً اخرى استساغت خطة التشهير ببعض الموظفين من غير ان تذكر اسماءهم بل ربما اكتفت بذكر الدوائر او المصالح التي

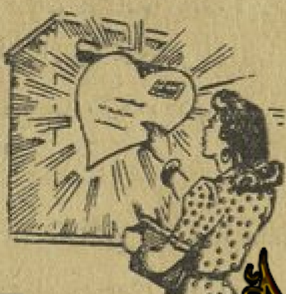
ينتسبون اليها فاذا بها تصيب بحملتها وتهمها عشرات من الموظفين قد يكون بينهم واحد يستحق التشهير ويجب عليه الجزاء ، وهذه طريقة لا تتفق مع الثقة بما عند هذه الصحافة من براهين على صحة ما تقول او انها هي نفسها تشك في صحة ما سمعته عن هؤلاء الموظفين بل ان اقل ما يقال في مثل هذه الطريقة انها تتنافى والشجاعة المفروضة في صحيفة او كاتب اخذ على نفسه تأدية رسالة الاصلاح والانتقاد وتحمل تبعة ما يقوله وما يتهم به امام الناس ، وامام القضاء .

لقد درجت صحافتنا في سورية وفي لبنان على الاسلوب الفرنسي في معالجة امور الدولة من حيث الطعن القاسي بالحكومات والموظفين والنواب والمتشرعين ، اذ اندفعت في خطة التشهير والطعن حتى كانها تؤدي رسالة ضد بلادها وضد حكوماتها وهي نزع ثقة الشعب من جميع الرجال الذين يتولون مقدرات بلادهم ، ولقد شعرنا نحن في لبنان في المدة الاخيرة بموجات طاغية من الاشاعات المختلفة والروايات الكاذبة والمبالغات في وقائع وحوادث يكاد من المستحيل تصديقها ، وهذه كلها تنشر في المقاهي والاندية وعلى السنة عامة الناس .

ويظهر ان لسياسة التشهير ، دعاة مسخرين يؤدون عملهم بانتظام واحكام ، لحساب احدى الدول الاجنبية التي يهمها ان يقال عن هذه البلاد انها تتخبط في الانقسامات والتهم وسوء الادارة ، بعد ان تحررت من نفوذ تلك الدولة وحكمها في حين

ان العهود التي كانت تقوم فيها الحكومات بارادتها وسلطتها ، انما كانت عهوداً مقرونة بحوادث واقعة لا تشرف تلك الدولة ، ولا تلك الحكومات ، ولا تلك العهود .

واذا كان واجباً وطنياً تهديم تلك الحكومات التي كان يقيمها الاجنبي ، وكان من حق الصحافة ان تنزع ثقة الناس منها ومن اعمالها ، افلا يكون من الجناية الوطنية ان تسخر اقلامنا وصحفنا عن حسن نيه او عن عمد لتبني سياسة التشهير، وسوء الظن بعهود الاستقلال والحكومات التي تحررت من نفوذ الاجنبي المستعمر وسلطانه ، وقامت بارادة الامة وفضل كفاحها الطويل في سبيل الوصول الى مثل هــذه العهود التي خلت من اجنبي يوجه حكوماتها او مستعمر يملي ارادته على رجالها .



الرئيسان شمعون والخوري

كما يصورهما الصحفي البريطاني المستر ريتشارد طمسن

•

كان معارضاً منذ فجر شبابه فلم يرض عن الاحتلال الفرنسي ولم يرض عن الذين سايروه ومشوا في ركابه او عملوا في ظله .

ترى هل ينصف التاريخ الرجل الكبير المناضل الذي لم يعرف هوادة منذ عمل في السياسة العربية والدولية حتى اليوم ؟ ان الرئيس شمعون هو السياسي الذي يكره المكر والرياء الوطني ، ويكره خداع الدهماء فهو يؤمن بان للتاريخ لساناً صادقاً يروي الحديث على حقيقته فلا يماري ولا يداري ..

الشيخ بشاره الخوري

والرئيس الخوري يمثل تماما تاجراً مشرقياً غنيا فهـــو ليس طويل القامة مع ميل الى السمنة ويظهر باناقة لا تضاهيها اناقة وكانت يداه تداعبان حبات سبحته وانا اتحدث اليه وكان يبسم بتهذيب طوال الوقت وقد ترك في اثراً كثيبا .

وبالاختصار ان الرئيس الخوري ديكتاتور راكد بعكس الزعيم الشيشكلي الذي هو ديكتاتور متفجر «ديناميك» .

يصدر قريباً

خطايا العذارى

مجموعة من القصص الواقعي

بقلم الاستاذ عبد الرحمن محمود الحص مدير جريدة «العاصمة» المسؤول

كتب مقدمة هذه المجموعة عميد القصة في لبنان

الاستاذ كرم ملحم كرم